الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة محمد لمين دباغين -سطيف2-

كلية العلوم الاجتماعية

- قسم علوم تقنيات النشاطات البدنية والرياضية -

دروس مقياس: علم نفس النمو

المستوى: الثانية ليسانس تخصص: تدريب رياضي

إعداد الدكتور: لطرش زوبير

السنة الجامعية: 2025/2024

الأهداف التعليمية:

* معرفة قوانين ومبادئ النمو والعوامل المؤثرة فيه.

*معرفة وفهم نظريات النمو التعرف على خصائص كل مرحلة من مراحل النمو.

* التحكم في التعامل مع الطفل والتلميذ والمراهق.

محتوى المادة:

1/- مدخل لعلم النفس وأهدافه.

2/- مدارس علم النفس.

3/-مدخل لعلم نفس النمو.

4/- أهداف علم نفس النمو وأهميته للمجالات الأخرى

5/- نشأة علم نفس النمو والنظريات المفسرة له.

6/- مبادئ ومناهج البحث في علم نفس النمو

7/- خصائص النمو والعوامل المؤثرة فيه.

8/- احتياجات النمو ومطالبه

9/- مرحلة الطفولة تقسيماتها ومظاهر النمو الجسمي والانفعالي

10/- تقسيم مراحل الطفولة خصائص النمو العقلي واللغوي

11/- التعامل مع تلميذ مرحلة الطفولة.

12/- مرحلة المراهقة وأشكالها

13/- خصائص النمو في المراهقة

14/- حاجات المراهق والنشاط البدني.

الدرس1: مدخل لعلم النفس

ظهرت الكثير من التعريفات التي تُعالج علم النفس، واختلفت هذه التعريفات باختلاف المدارس النفسيّة وعلمائها. فمن الممكن تعريف علم النفس بأنّه: العلم القائم على دراسة السلوك الإنسانيّ بطريقة علميّة من خلال فهم آلية وسيكولوجية السلوك وتطوّره، والطرق التي يتم اكتساب العادات والأنماط السلوكية من خلالها مثل القيم، والميول، والاتجاهات، والعمليات العقليّة، وطرق التفكير من الإدراك والتذكّر وغيرها، ومن الممكن تعريفه أيضاً بأنّه: الدراسة العامة لسلوك الكائنات الحية وخصوصاً الإنسان، وذلك بغرض فهم هذا السلوك ومحاولة ضبطه والتحكم به، كما أن علم النفس يعالج السلوكيات الإنسانيّة بأنواعها الداخلية والذاتية، مثل العمليات العقلية والتخيل وغيرها، والخارجية كالأفعال، والاستجابات، والأنماط العملية التي يمارسها الفرد ويتفاعل فيها مع بيئته المحيطةبه.

1.أهداف علم النفس:

يتفق علم النفس في أهدافه مع باقي العلوم الأساسيّة التي تتناول كافة الظواهر الطبيعيّة والإنسانيّة، وذلك بالدراسة التفصيليّة لجوانب الظاهرة وفهمها، ثم التنبؤ بها والقدرة على التحكم بها، ومن أبرز هذه الأهداف:

1*الفهم والتفسير: يسعى علم النفس إلى فهم علل الظواهر السلوكيّة، والمسببات التي تقف وراء حدوث الظواهر السلوكية المختلفة؛ مثل الاضطرابات النفسية، والتفوق الدراسي، وحالات القلق والخوف، بالإضافة إلى دراسة علاقة الظواهر السلوكية ببعضها.

2*الضبط والتحكم: يظهر دور الضبط والتحكم بالظاهرة السلوكية بناءً على عملية الإلمام التام بالفهم والتفسير لهذه الظاهرة ومسبباتها، وبالتالي القدرة على التأثير في السلوك والدخول إلى مساره والتحكّم في كيفيّة وزمن حدوثه، فمن الممكن أن تُتاح الفرصة للعوامل المسببة لسلوك معين فيفتح المجال لاستدعائه وحدوثه، أو إلغاء وحذف بعض العوامل المسببة لسلوك آخر، فيتم إطفاؤه وإخفاؤه.

3*التنبؤ: هو توقع حدوث ظاهرة معينة قبل وقوعها، بناءً على فهمها وتفسيرها ومعرفة أسبابها ومستوى التحكم بها، فمن المتوقع حدوث هذه الظاهرة، وبالتالي مواجهتها بالاستعداد التام والفاعل، فمثلاً في علم النفس من الممكن دراسة وفهم العوامل الدراسيّة الإيجابيّة والسلبيّة وإدراك مسبباتها ومدى تأثيرها في النجاح والفشل في مستوى التحصيل الدراسي، وبالتالي تحديد الفئة الطلابيّة التي من الممكن أن تمتلك عوامل النجاح، والفئة الطلابيّة التي من الممكن أن تمتلك عوامل الإخفاق والفشل، وتقديم الإرشاد والتوجيه التربوي لمساعدة كافة هذه الفئات.

2. فروع علم النفس:

ظهرت الحاجة إلى تفرّع علم النفس إلى فروع عديدة، وذلك نظراً لتوسع العلوم الإنسانيّة والطبيعيّة الأخرى واتساع دائرة دراساتها، فظهرت العديد من الفروع التي عالجت الكثير من الجوانب الحياتيّة والتفاعليّة للفرد والبيئة، ومن هذه الفروع:

***علم النفس الاجتماعي:** وهو العلم الذي يدرس علاقة الفرد مع الجماعة وظروف التنشئة التي تفرضها هذه الجماعة، ومدى تأثير ثقافة النظام الاجتماعي وقيمه في الفرد واتجاهاته وميوله، كما أنه يهتم بدراسة التفاعل المتبادل بين الفرد والجماعة في كافة المواقف الاجتماعية، فهو يهتم بدراسة الرأي العام والعلاقات الدوليّة، والفروق المتباينة بين الأفراد تبعاً للطبقات الاجتماعيّة.

***علم نفس النمو:** هو العلم الذي يهتم بدراسة السلوك الإنسانيّ أثناء مروره بالمراحل العمرية المختلفة والعوامل المؤثرة في عملية النمو، أي أنه يعالج المراحل العمريّة من الطفولة والمراهقة والشباب والكهولة والخصائص النمائية لكل مرحلة، بالإضافة إلى معرفة أوجه الاختلاف في المظاهر النمائيّة بين الأفراد في المراحل المختلفة، وكيفية اكتساب الفرد للمهارات والخبرات المختلفة خلال تعرضه للمواقف المختلفة.

***علم نفس الشخصية:** هو العلم الذي يدرس طرق تصنيف الأفراد إلى فئات بحسب سماتهم الشخصية التي يقوم من خلالها بصياغة قوانين السلوك ومبادئه، بالإضافة إلى دراسة العوامل المؤثرة في السمات الشخصية وتكوينها.

***علم النفس الفسيولوجي:** هو العلم الذي يدرس بشكل عام السلوك الإنساني من منظور فسيولوجي، أي فهم الأساس الفسيولوجي لهذا السلوك، فعلم النفس الفسيولوجي يهتم بدراسة الجهاز العصبي ووظائفه ومدى تأثيرها في السلوك، فهو يعالج مثلاً آلية الشعور والأحاسيس من خلال دراسة السيالات العصبية ومساراتها، وطرق سيطرة الدماغ على العمليات السلوكية، بالإضافة إلى دراسة الغدد الصم، ومدى تأثير وظائفها في السلوك.

3. أهمية علم النفس:

تظهر أهمية علم النفس بجوانب علمية وحياتية مختلفة لا تنتهي، حيث برزت أهمية علم النفس تطبيقياً ونظرياً فظهرت آثاره في توظيف النظرية بمحل التطبيق فكانت على النحو الآتي:

- **من الناحية النظرية:** تكمُن أهمية علم النفس نظرياً بما يقدمه من دراسة هادفة للظواهر النفسية تقود إلى صياغة وتحديد القوانين العامة والضوابط الأساسية التي تحكم هذه الظواهر.

- **من الناحية التطبيقية:** فتبرز أهمية علم النفس في توظيف القوانين العامة الضابطة للظواهر النفسية في التحكم بالسلوك الإنساني وتكيفه وقيادته نحو الاتجاهات السليمة، وقياس السلوكيات بتحديد معايير سوية السلوك وعدم سويته ومعالجة اختلاله.

الدرس 2: مدارس علم النفس:

المدرسة في العلم عبارة عن مذهب فكري يؤسسه عالم أو أكثر ويؤمن به علماء آخرون يتبعون مجموعة النظريات والقوانين التي يحتويها هذا المذهب. ومن أحدث مدارس علم النفس تلك التي ظهرت مع بداية القرن العشرين والتي أصبحت هي المحاور الأساسية التي ترتكز عليها المعرفة السيكولوجية.

وهذه المدارس هي: مدرسة التحليل النفسي، المدرسة السلوكية، ومدرسة الجشطالت، ونستعرض كل مدرسة من هذه المدارس بإيجاز:

2-1-: مدرسة التحليل النفسي: ظهرت هذه المدرسة في مطلع القرن العشرين على أيدي العالم النمساوي "فرويد"، والذي كان طبيبا متخصصا في الطب العقلي والأعصاب، وكان يهتم بفهم وعلاج الاضطرابات العقلية، والذي اعتبر الجانب غير الواعي من النفس وهو اللاشعوري المسئول الأول عن السلوك غير السوي.. ومن أهم مسلمات هذه المدرسة أن السلوك المرضي يرجع إلى دوافع لا شعورية منبثقة من نوعين من الغرائز الموروثة هما: غريزة الحياة وتبعثها الطاقة الجنسية، وغريزة الموت وتبعثها الطاقة العدوانية، وقد اعتبر **"فرويد"** أن السنوات الأولى من حياة الفرد تتضمن الكثير من الاحباطات تختزن فيما أطلق عليه اللاشعور، وتؤدي فيما بعد إلى الاضطرابات النفسية. وبالرغم من معارضات بعض أتباع هذه المدرسة ضد بعض أفكارها ومنهجها، إلا أن جميعها لم يخرج عن إطار المفاهيم الأساسية للمدرسة مثل اللاشعور والصراع والكبت والحيل اللاشعورية، وكذلك منهج التداعي الحر في دراسة الحالات المرضية.

2-2: المدرسة السلوكية: يعتبر العالم الأمريكي "واطسن" رائد المدرسة السلوكية ومؤسسها، وواضع مبادئها، واتبعه نخبة من العلماء أشهرهم "تورندايك" و"جاثري" و"سكينر" و"كلارك هول"، والذين أضافوا

بعض المبادئ إلى هذه المدرسة. ومن أهم مبادئ هذه المدرسة أن دراسة علم النفس يجب أن تنصب على السلوك الذي يمكن ملاحظته وقياسه بطريقة موضوعية، ووضع السلوك موضع التجريب والقياس كما في العلوم الطبيعية، وينظر السلوكيون إلى العمليات العقلية والانفعالية كالإدراك والتذكر والحب والغضب على أنها مفاهيم فرضية يستدل عليها من آثارها في السلوك، وأن السلوك هو مجموعة الاستجابات البسيطة نتيجة لمجموعة من المثيرات الطبيعية أو الاجتماعية أو الفيزيولوجية الموجودة في بيئة الفرد. ولقد أهملت هذه المدرسة التفاعل الذي يحدث بين مثيرات المواقف الذي يؤدي إلى السلوك وتعاملت مع كل مثير على حدى، كما أهملت أيضا طبيعة الفرد وخصائصه وتفرده نتيجة لعامل الوراثة. ولكن أتباع "وطن" قاموا بتصحيح ذلك، واعتبروا السلوك وظيفة لتفاعل متغيرات الكائن الحي ومتغيرات البيئة، وأصبحت بذلك أقوى المدارس التي يمكن عن طريق إطارها الفكري معالجة معظم الظواهر النفسية.

.3-2: مدرسة الجشطالت: ظهرت هذه المدرسة في ألمانيا في نفس الوقت تقريبا الذي ظهرت خلاله المدرسة السلوكية، ومن أشهر علمائها "فيرتيمر" و"كوفكا" و"كوهلر"، وترجع هذه التسمية إلى أن هؤلاء العلماء كان اهتمامهم منصبا على دراسة عمليات الإدراك الحسي، وقد أسفرت نتائجهم عن أن الإنسان يدرك صيغة- **جشطالت** باللغة الألمانية- ولا يدرك أجزاء منفصلة، فعندما تلاحظ لاعيا يصوب الكرة نحو الهدف، فإننا ندرك عملية التصويب ككل ولا ندرك كل عضو من أعضاء الجسم منفردا عن باقي الأعضاء، فالعلاقة بين أعضاء الجسم أو الصيغة الكلية للأداء ووظيفته ومدى تحقيقه للهدف هي التي يهتم بها هؤلاء العلماء. ومن أهم مبادئ هذه المدرسة ما يلي:

-1 - أن الجزء ليس له معنى إلا في وجود الكل الذي يحتويه.

-2 - أن إدراك الكل سابق على إدراك الأجزاء.

-3 - أن السلوك ليس مجرد مجموعة من الاستجابات لمجموعة من المثيرات.

-4 - أن فهم السلوك لا يتم عن طريق تحليله إلى حركات جزئية كما يرى السلوكيون، وإنما يفهم عن طريق دراسته ككل نتيجة تفاعل الفرد مع بيئته المادية والاجتماعية.

درس3: مدخل لعلم نفس النمو

تفيد دراسة علم النفس بصفة عامة في فهم السلوك وضبطه وتوجيهه والتنبؤ به وعلم نفس النمو بصفة خاصة يفيد في فهم سلوك الفرد وضبطه وتوجيهه والتنبؤ به، فهو ينمو عبر مختلف مراحل الحياة. وعلى الرغم من الصلة الوثيقة بين هذان العلمان وتعاملهم مع معظم المواضيع الرئيسية في مجالات علم النفس والسلوك الإنساني في الغالب، إلا أن علم نفس النمو يتميز بسمات أهمها: عدم الاكتفاء بوصف الظاهرة أو مقارنتها والتعامل معها كظواهر نفسية جامدة ومعزولة عن باقي المظاهر النفسية الأخرى. استخلاص العناصر والسمات التي تميز أي ظاهرة من ظواهر النمو خلال مراحل تطورها ثم العمل على دمج تلك المظاهر وإبرازها في شكل تطور سلوكي. العلاقة المتينة القائمة بينه وبين فروع علم الحياة بجميع جوانبه، مما أسهم بشكل واضح في إثراء مجاله وتوسيع آفاقه. والواضح من خلال الاطلاع على الكتب والأبحاث والدراسات التي أجريت في هذا المجال الانشغال حول الإجابة عن التساؤلات التالية:

- كيف ولماذا يصبح الفرد كما هو في مراحل النمو المتتالية؟
- ما هي إمكاناته الوراثية وظروفه البيئية؟
- ما هي أسباب وأعراض وعلاج مشكلات النمو؟

لذا يمكن اعتبار كل تلك الأعمال والدراسات والأبحاث في مجال علم نفس النمو مادة علمية لها تطبيقاتها التربوية المباشرة في الحياة العملية، في الأسرة، في المدرسة والمجتمع، وهو سبب تركيز محتوى المقياس على فترة الطفولة والمراهقة. وقبل الخوض في ذلك نرى أنه من الضروري التعريف بعلم نفس النمو ومفهومه، إضافة إلى أهمية وأهداف هذا العلم وهو موضوع المحاضرة الموالية.

3- 1- مفهوم علم نفس النمو: يعرف علم النفس النمو بأنه هو العلم الذي يدرس سلوك الكائن الحي، وما وراءه من عمليات عقلية دوافعه وديناميكياته وآثاره، دراسة علمية يمكن على أساسها فهم وضبط السلوك والتنبؤ به والتخطيط له. كما يعرف على أنه : " فرع من فروع علم النفس ويهتم بدراسة مظاهر الكائن الحي وتطوره و تفحص سلوكه والعمليات العقلية المؤدية إليه، والكشف عن دوافع السلوك ونتائجه، والبحث عن العوامل المساهمة في النمو والتطور بشكل علمي يؤدي إلى فهم ذلك السلوك وضبطه، وإمكانية التنبؤ به، و يعرف "ر.س. لا باريا " علم نفس النمو على انه: "مجال واسع من مجالات علم النفس وينقسم إلى فرعين: أولا: علم نفس النشوء والتطور الذي يدرس نشوء العمليات النفسية لدى الكائنات الحية، سواء في شكلها البسيط أو المعقد، ثانيا: علم نفس تطور الكائن الحي والذي يهتم بدراسة اتجاهات النمو والتطور لدى الكائنات عن طريق دراسة كائن واحد فقط.

3-2- موضوع علم نفس النمو: يعتبر علم نفس النمو من العلوم ذات الجوانب المتعددة، وتشمل دراسته التعامل مع المتغيرات السلوكية والنفسية للكائن الحي عن طريق دراسة مظاهر النمو الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية عبر مراحل النمو المختلفة، وتقوم بدراسة سلوك الفرد في مراحل نموه المتتابعة على نتائج البحوث العلمية القائمة على الملاحظات والتجارب العلمية، وتتناول هذه البحوث ما يلي:

- دراسة سلوك الفرد ونموه الطبيعي في إطار العوامل الوراثية والعضوية التي تؤثر فيه.

- دراسة سلوك الفرد في إطار العوامل البيئية المختلفة التي تؤثر فيه سواء كانت هذه العوامل جغرافية أو اجتماعي.

- دراسة أثر سلوك نمو الأفراد في البيئة المحيطة بهم وفي الثقافة التي ينتمون إليه.

- دراسة أساليب التوافق الشخصي والاجتماعي والانفعالي وما يؤثر في هذا التوافق.

ولقد ظل علم نفس النمو محل جدل بين المختصين فيه وغيرهم حول تشابه أو اختلافه مع مواضيع علوم أخرى خاصة علم نفس الطفل، فمجال علم نفس الطفل: يهتم بدراسة سلوك الطفل والعمليات النفسية المصاحبة له. ومجال علم نفس النمو: يهتم بدراسة التغيرات السلوكية ذات العلاقة بتطور العمر لدى الإنسان، مثل دراسة تغير سلوك الأطفال خلال مراحل نموهم وتطورهم المختلفة.

3-3- تعريف علم نفس النمو: هو تلك التغيرات الارتقائية البنائية التي تطرأ على الفرد في مختلف النواحي الجسمية، والعقلية، والانفعالية، والاجتماعية، وذلك منذ لحظة تكوينه وحتى انتهاء حياته.

3-4- أهمية دراسة علم النفس النمو: لا شك أن دراسة سيكولوجية الطفولة مهمة في حد ذاتها ومفيدة بالنسبة لفهم مرحلة الطفولة، ودراسة سيكولوجية المراهقة مهمة في حد ذاتها ومفيدة لفهم المرحلة التي تليها ويعتبر علم نفس النمو كما سبق القول المجال الذي يشمل مراحل تطور الكائن الحي طوال حياته بهدف توفير الحقائق والمعلومات المتعلقة بمظاهر النمو المتعاقبة والتعرف على طبيعة العمليات النفسية المصاحبة للنمو وتوقيت حدوثها، وتحديد العوامل المؤثرة في تلك العمليات سلبا أو إيجابا كما أن هناك عدة أسباب وراء الاهتمام بنمو الكائن الحي بصفة عامة، و يمكن تلخيص أهمية دراسة هذا العلم في عدة نقاط أهمها:

3-4-1-- من الناحية النظرية: تزيد من معرفتنا للطبيعة الإنسانية ولعلاقة الإنسان بالبيئة التي يعيش فيها وذلك من خلال: - التعرف على تأثير كل من العوامل الوراثية والبيئية على النمو، مما يؤدي إلى توفير العناصر المساعدة لتلك العوامل على تأدية عملها في أحسن الظروف وتحقيق أفضل النتائج الإيجابية التي يمكن توقعه. تؤدي إلى تحديد معايير النمو في كافة مظاهره وخلال مراحله المختلفة.

3-4- 2- من الناحية التطبيقية: تزيد من القدرة على توجيه الأطفال والمراهقين والتحكم في العوامل والمؤثرات المختلفة التي تؤثر في النمو وذلك من خلال مثلا: مساعدة الأفراد على فهم أنفسهم وما ينتابهم من تغير يرتبط بمراحل النمو المختلفة، وتقبل المظاهر المصاحبة له، والتوافق مع عالم الواقع.

يمكن قياس مظاهر النمو المختلفة بمقاييس علمية تساعدنا من الناحية النفسية والتربوية في التكفل بالأفراد، إذا ما اتضح شذوذ النمو في أي ناحية عن المعيار العادي.

الدرس 4: أهداف علم نفس النمو وأهميته للمجالات الأخرى:

4-1- أهداف علم نفس النمو:

ممكن القول أن لسيكولوجية النمو هدفين أساسين: أولهما الوصف الكامل والدقيق قدر الإمكان للعمليات النفسية عند الناس في مختلف أعمارهم واكتشاف خصائص التغير الذي يطرأ على هذه العمليات في كل عمر، وثانيهما: تفسير التغيرات العمرية (الزمنية) في السلوك أي اكتشاف العوامل والقوى والتغيرات التي تحدد هذه التغيرات، ثم أضيفت أهداف أخرى تتصل بالرعاية والتحكم والتنبؤ، أو باختصار التدخل في التغيرات السلوكية.

4-1-1- **وصف التغيرات السلوكية:** على الرغم من أن هدف الوصف هو أبسط أهداف العلم إلا أنه أكثرها أساسية، فبدونه يعجز العلم عن التقدم إلى أهدافه الأخرى، والوصف مهمته الجوهرية أن يحقق للباحث فهما أفضل للظاهرة موضع البحث، ولذلك فالباحث في علم نفس النمو عليه أن يجيب أولاً على أسئلة هامة **مثل:** متى تبدأ عملية نفسية معينة في الظهور؟ وما هي الخطوات التي تسير فيها سواء نحو التحسن أو التدهور؟ وكيف تؤلف مع غيرها من العمليات النفسية الأخرى أنماطا معينة من النمو؟

مثال ذلك: أننا جميعا نلاحظ تعلق الرضيع بأمه وأن الأم تبادل طفلها هذا الشعور، والسؤال هنا: **متى يبدأ شعور التعلق في الظهور؟** وما هي مراحل تطوره؟ وهل الطفل المتعلق بأمه تعلقا آمنا يكون أكثر قدرة على

الاتصال بالغرباء أم أن هذه القدرة تكون أكبر لدى الطفل الأقل تعلقا بأمه؟ هذه وغيرها أسئلة من النوع الوصفي. ويجاب عن هذه الأسئلة بالبحث العلمي الذي يعتمد على الملاحظة، أي من خلال مشاهدة الأطفال والاستماع إليهم، وتسجيل ملاحظاتنا بدقة وموضوعية. ولا شك أن مما يعيننا على مزيد من الفهم أن ملاحظاتنا الوصفية تتخذ في الأغلب صورة النمط أو المتوالية، وحالما يستطيع الباحث أن يصف اتجاهات نمائية معينة ويحدد موضع الطفل أو المراهق أو الراشد فيها فإنه يمكنه الوصول إلى الأحكام الصحيحة حول معدل نموه، وهكذا تجد أن هدف الوصف في علم نفس النمو يمر بمرحلتين أساسيتين:

أولاهما: الوصف المفصل للحقائق النمائية، **وثانيهما:** ترتيب هذه الحقائق في اتجاهات أو أنماط وصفية، وهذه الأنماط قد تكون متأنية في مرحلة معينة، أو متتابعة عبر المراحل العمرية المختلفة.

4-1-2- تفسير التغيرات السلوكية: والهدف الثاني لعلم نفس النمو هو التعمق فيما وراء الأنماط السلوكية التي تقبل الملاحظة والبحث عن أسباب حدوثها أي هدف التفسير، والتفسير يعين الباحث على تعليل الظواهر موضع البحث من خلال الإجابة على سؤال: **لماذا؟** بينما الوصف يجيب على السؤال: **ماذا؟ وكيف**؟ ومن الأسئلة التفسيرية: **لماذا** يتخلف الطفل في المشي أو يكون أكثر طلاقة في الكلام أو أكثر قدرة على حل المشكلات المعقدة بتقدمة في العمر؟ والى أي حد ترجع هذه التغيرات الى الفطرة؟ التي تشمل فيما تشمل الخصائص البيولوجية والعوامل الوراثية ونضج الجهاز العصبي، أو إلى "الخبرة" أي التعلم واستثارة البيئة، فمثلا إذا كان الأطفال المتقدمون في الكلام في عمر معين يختلفون وراثيا عن المتخلفين نسبيا فيه نستنتج من هذا أن معدل التغير في اليسر اللغوي يعتمد ولو جزئيا على الوراثة، أما اذا كشفت البحوث عن أن الأطفال المتقدمين في الكلام يلقون تشجيعا أكثر على انجازهم اللغوي ويمارسون الكلام أكثر من غيرهم فإننا نستنتج أن التحسن في القدرة اللغوية الحادث مع التقدم في العمر يمكن ان يرجع جزئيا على الأقل إلى الزيادة في الاستثارة البيئية وفي الأغلب نجد أن من الواجب علينا لتفسير ظواهر النمو أن نستخدم المعارف

المتراكمة في ميادين كثيرة أخرى من علم النفس وغيرها من العلوم مثل: نتائج البحوث في مجالات التعلم والإدراك والدافعية وعلم النفس الاجتماعي والوراثة وعلم وظائف الأعضاء والانثروبولوجيا.

4-1-3- التدخل في التغيرات السلوكية: والهدف الثالث من أهداف الدراسة العلمية لنمو السلوك الإنساني هو التدخل في التغيرات السلوكية سعيا للتحكم فيها حتى يمكن ضبطها وتوجيهها والتنبؤ بها ولا يمكن ان يصل العلم إلى تحقيق هذا الهدف إلا بعد وصف جيد لظواهره وتفسير دقيق صحيح لها من خلال تحديد العوامل المؤثرة فيها لنفرض أن البحث العلمي أكد لنا أن التاريخ التربوي الخاطئ للطفل يؤدي به إلى أن يصبح بطيئا في عمله المدرسي ثائرا متمردا في علاقاته مع الأفراد، إن هذا التفسير يفيد في أغراض العلاج من خلال تصحيح نتائج الخبرات الخاطئة، والتدريب على مهارات التعامل مع الآخرين، وقد يتخذ ذلك صوراً عديدة لعل أهمها التربية التعويضية، والتعلم العلاجي.

4-2- أهمية علم نفس النمو للمجالات الأخرى:

4-2-1- <u>بالنسبة لعلماء النفس</u>: تساعد دراسة هذا العلم الأخصائيين النفسانيين في جهودهم لمساعدة الأطفال والمراهقين والراشدين، خاصة في مجال علم النفس العلاجي والتوجيه والإرشاد النفسي والتربوي والمهني. كما تعين دراسة قوانين ومبادئ النمو وتحديد معاييره في اكتشاف أي انحراف أو اضطراب أو شذوذ في سلوك الفرد. و تتيح معرفة أسباب هذا الانحراف وتحديد طريقة علاجه.

4-2-2- <u>بالنسبة للمدرسين</u>: تساعد في معرفة خصائص الأطفال والمراهقين وفي معرفة العوامل التي تؤثر في نموهم وأساليب سلوكهم، وفي طرق توافقهم في الحياة، وفي بناء المناهج وطرق التدريس وإعداد الوسائل المعينة في العملية التربوية. كما يؤدي فهم النمو العقلي ونمو الذكاء والقدرات الخاصة والاستعدادات والتفكير والتذكر والتخيل والقدرة على التحصيل في العملية التربوية (تطور الملكات العقلية حيث يحاول الوصول إلى أفضل الطرق التربوية والتعليمية التي تناسب مرحلة النمو ومستوى النضج الملائم، تفيد في

إدراك المدرس للفروق الفردية بين تلاميذه، وأنهم يختلفون في قدراتهم وطاقاتهم العقلية والجسمية وميولهم وبهذا يوجه المدرس انتباهه للأفراد ويراعي قدراتهم ولا يكتفي بالتربية الجماعية.

4-2-3- بالنسبة للأفراد: - تفيد بالنسبة للأطفال وهم راشدو المستقبل. فيفضل فهم أولياء الأمور والقائمين على التربية والرعاية النفسية والاجتماعية والطبية لعلم نفس النمو، أصبح التوجيه على أساس دليل علمي ممكنا مما يحقق الخير للأفراد من الطفولة إلى الشيخوخة.

- تساعد في أن يفهم كل فرد -بقدر مستوى نموه- طبيعة مرحلة النمو التي يعيشها ويعتبر أن عليه أن يحياها بأوسع وأصح وأكمل شكل ممكن باعتبارها غاية في حد ذاتها قبل أن تكون وسيلة لغيرها، أي أن الفرد لا ينبغي أن يضحي بطفولته من أجل رشده، بل يجب أن يحيا الطفولة على أحسن وجه ممكن حتى يبلغ أكمل رشد ممكن.

4-2-4- بالنسبة للأولياء: - تساعد الأولياء في معرفة خصائص الأطفال والمراهقين مما يعينهم و ينير لهم الطريق في عملية التنشئة والتطبيع الاجتماعي لأولادهم.

- تعين الأولياء على تفهم مراحل النمو والانتقال من مرحلة إلى أخرى من مراحل النمو، فلا يعتبرون المراهقين أطفالا، وهكذا يعرفون أن لكل مرحلة من مراحل النمو خصائصها المميزة حيث تنمو شخصية الفرد بمظاهرها المختلفة، كما تتيح معرفة الفروق الفردية الشاسعة في معدلات النمو، فلا يكلف الوالدان الطفل فوق وسعه ولا يحملانه ما لا طاقة له به، ويكافئانه على مقدار جهده الذي يبذله وليس على مقدار مواهبه الفطرية.

4-2-5 - بالنسبة للمجتمع: يفيد في فهم الفرد ونموه النفسي وتطور مظاهر هذا النمو في المراحل المختلفة في تحديد أحسن الشروط الوراثية والبيئية الممكنة التي تؤدي إلى أحسن نمو ممكن، وحتى لا يخطئ في تفسيره تحقيقا لخير الفرد وتقدم المجتمع.

- تعين على فهم المشكلات الاجتماعية وثيقة الصلة بتكوين ونمو شخصية الفرد والعوامل المحددة لها مثل مشكلات الضعف العقلي والتأخر الدراسي والجناح والانحرافات الجنسية، والعمل على الوقاية منها وعلاج ما يظهر منها.

- تساعد على ضبط سلوك الفرد وتقويمه في الحاضر بهدف تحقيق أفضل مستوى ممكن من التوافق النفسي والتربوي والاجتماعي والمهني بما يحقق صحته النفسية في الحاضر والمستقبل كإنسان صالح. تؤدي على التنبؤ الدقيق بقدر الإمكان كهدف أساسي يساعد في عملية التوجيه في المستقبل بالنسبة لكل فرد حتى يحقق المجتمع أقصى فائدة من أبنائه.

درس5: نشأة علم نفس النمو والنظريات المفسرة للنمو

5-1- نشأة علم نفس النمو:

تأثر علم النفس في مجال بحوثه الحديثة واتجاهاته العلمية بفكر الفلاسفة ورجال الدين والنظريات النفسية.

- **أفلاطون:** حاول ان يصور حياة الجنين في تطورها في مرحلة قبل الميلاد.
- **جون لوك:** قال ان الطفل يولد وعلقه صفحة بيضاء وأوصى بمراعاة ميول الطفل وتجنب إجباره على أي سلوك لا يتفق مع طبيعته والصبر على إجابة أسئلته وجعل التعليم قريب من اللعب.
- **تشارلز داروين:** الذي عرف بنظريته الخاصة في النشوء والارتقاء في أصل الأنواع ونشر كتابه.
- **مندل:** أبحاثه كانت حول قوانين الوراثة.

- **في الشرع الإسلامي:** تم إتباع كتاب الله حيث يشير إلى نمو الكائن الآدمي من نطفة داخل رحم الأم إلى تطور هذه النطفة وتصبح علقة ثم تتطور في صورة مضغة ثم تصبح عظاما ثم ينشأ خلقا اخر أي الجنين المكتمل.

ومنذ مطلع القرن العشرين توالت الدراسات الجديدة في علم النفس النمو والمقالات العديدة في مجالات العلمية والتي تحوي الآلاف من البحوث في علم نفس النمو.

5-2- نظريات النمو: النموذج النظري أداة منهجية لشرح وتفسير الظواهر والعلاقات القائمة بينها، ولكل نموذج جهازه المفاهيمي ومبادئ تفسيرية توضح العلاقة بين الظواهر والمتغيرات، وتعتبر النظرية مرحلة أخيرة في تحليل المعطيات المتعلقة بمجال معين وهي تقوم بوظيفة اختصار مختلف المراحل والمعطيات التي مر منها البحث العلمي في تفسير ظاهرة معينة، كما تقوم بإنشاء أنساق تفسيرية أو شبه تفسيرية بكيفية ملتحمة ونسقية. ويمكن اعتبار نظرية التحليل النفسي سواء مع "فرويد" أو في بعده الاجتماعي مع "إريكسون" وكذا النظرية التكوينية مع "بياجيه " من أهم النظريات التي قاربت النمو وحددت مراحله وأغنت البحث السيكولوجي متجاوزة ظاهرة النمو إلى الايستومولوجيا والتربية والعلاج النفسي.

5-2-1: نظرية التحليل النفسي" فرويد": أكد "فرويد" على وجود طاقة غريزية تولد مع الإنسان أطلق عليها الشبق (الليبدو) وهي قوة حيوية وطاقة نفسية ، تتحرك وتأثر في السلوك الإنساني. مفتاح فهم السلوك الإنساني عند " فرويد "هو تحديد مركز الليبدو، وهي تتركز في مناطق مختلفة من الجسم عبر مراحل النمو المختلفة. وأهم هذه المراحل هي:

أ - المرحلة الفموية(الأولى من عمر الطفل): تغطي هذه المرحلة السنة الأولى من عمر الطفل، حيث يحدث الإشباع عند الطفل من استثارة الشفاه واللسان والفم، وإذ لم يتم الإشباع الفموي خلال هذه المرحلة بشكل مناسب فقد يطور الطفل عادات مثل: مص الأصابع، أو قضم الأظافر أو ربما التدخين في مراحل لاحقة من عمر الطفل.

ب -**المرحلة الثانية (من 2 - 3 ســـنة):** وتغطي العامين الثاني والثالث من عمر الطفل، حيث يتزايد وعي الطفل باللذة الناجمة عن حركة الأمعاء على الأغشـــية المخاطية للمنطقة الشـــرجية، ولإشـــباع الحاجة الحيوية للتخلص من الفضـلات. ويرى "فرويد" أن بعض الخصـائص التي يتمتع بها الفرد في مراحل لاحقة من حياته مثل: العناد والبخل تنبع من الخبرات التي يمر بها الطفل في هذه المرحلة.

جـــ - المرحلة الثالثة (من 3 - 6 ســنوات): وتعبر هذه المرحلة عن عقدتين، عقدة "أوديب" عند الأطفال الذكور فمن وجهة نظر "فرويد" أن الطفل يتعلق بأمه ويجد أن الأب منافســـا قويا له، ولحل هذه العقدة يتبنى الطفل مبادئ مثل أبيه فيتطور لديه الأنا الأعلى، أما عند الإناث فيعتقد "فرويد" بوجود عقدة "إلكترا من خلال تطور مشـــاعرها نحو الأب ولكنها تخشـــى العقاب على يد أمها وتبنيها القيم والمثل التي تحترمها فيتطور لدى الإناث الأنا الأعلى.

د - **المرحلة الرابعة(من 6 - البلوغ):** ويطلق عليها مرحلة الكمون، وتتســـم بالهدوء في الطاقة، ويكرس الطفل وقته وطاقته للتعلم والأنشـطة البدنية والاجتماعية، ويتحول اهتمام الطفل من الذات إلى الآخرين من خلال تكوين العلاقات والصداقات معهم.

هـ- **المرحلة الخامسة(المراهقة):** ويطلق عليها المرحلة التناسلية، وتغطي هذه المرحلة فترة المراهقة، وتصبح مهمة الفرد أن يحرر نفسه من والدية، بالنسبة للذكور فإن ذلك يعني التخلص من تعلقه بأمه، وأن يجد حياة خاصة به، أما البنت فتسعى إلى الزواج وأن تنفصل عن الأبوين، وتقيم أسرتها وحياتها الخاصة. وإذا كان التطور في النمو ناجحا في هذه المرحلة والمراحل السابقة، فإن ذلك يقود إلى الاستقلالية والنضج وإنجاب الأطفال وتربيتهم.

5-2-2- نظرية النمو المعرفي "بياجيه: ركز "بياجي " على النمو المعرفي، واهتم بدراسة نمو المفاهيم الأساسية عند الطفل مثل مفهوم الزمان، مفهوم المكان، مفهوم العدد، مفهوم المساحة. وينظر " بياجيه " إلى التطور المعرفي من زاويتين هما : البنية العقلية والوظائف العقلية.

*** مراحل النمو عند بياجيه:**

- **المرحلة الحسية الحركية**(من الميلاد - العام الثاني) وتتميز بما يلي: يمارس الطفل أفعال بدائية (ردود أفعال للمثيرات)، اكتشاف طرق جديدة لحل المشكلات، وبداية التخيل والكلام ، والمشي.
- **المرحلة قبل الإجرائية** (ما قبل العمليات من 2 - 7 سنوات) وتتميز بما يلي: من أهم مظاهر النمو المعرفي في هذه المرحلة هي عدم الثبات عدم فهم أن الشيء يمكن ان يتغير ويعود لحالته (مثل عمليات الطرح)، تتميز بنمو اللغة والتفكير عند الطفل مرحلة العمليات الحسية (الإجراءات المادية من سن 7-11 سنة) وتتميز بما يلي:
  - تصنيف الأشياء المادية المحسوسة (الأكبر - الأصغر - الأطول - الأقصر).
  - إدراك الزمن الأمس - اليوم - الشهر.
  - نمو القدرة على توزيع الانتباه، وتركيزه.
  - القدرة على قابلية التفكير العكسي (مثال: الجمع، الطرح، القسمة والضرب)
- **مرحلة الإجراءات الصورية (المراهقة):** وتتميز بما يلي:
  - نمو القدرة على التفكير المجرد (مثل مفهوم الخير، العدل، التعاون).
  - القدرة على حل المشكلات.
  - نمو القدرة على التخيل واستخدام الرموز وفهم الكتابات والأمثلة .

5-2-3- النظرية النفسية الاجتماعية "اريكسون" : يرى "اريكسون" أن نمو الشخصية يتم في ثمان مراحل من الطفولة إلى الشيخوخة، وكل مرحلة تمثل نقطة تحول تتضمن أزمة نفسية اجتماعية يعبر عنها اتجاهان: أحدهما خاصية مرغوبة، والآخر يتضمن خطرا. وأكد "اريكسون " على أن الأزمة النفسية الاجتماعية يجب أن تحل قبل أن ينتقل الفرد بنجاح إلى المرحلة التالية.

1-3-2-3- مراحل النمو النفسي الاجتماعي عند اريكسون:

- **مرحلة الثقة عدم الثقة (العام الأول):** إذا حصل الرضيع على إشباع حاجاته الأساسية وشعر أن العالم آمن من حوله، تتربى فيه الثورة في نفسه وفي الوالدين، وإذا فشا في ذلك وكانت الرعاية وإشباع الحاجات الأساسية غير كافية، ينمو لدية الخوف وعدم الثقة.
- **مرحلة التحكم الذاتي مقابل الشك (2- 3 سنوات):** التحكم في عمليات المشي، والإخراج والكلام، يؤدي إلى الشعور بالإرادة، أما الفشل في ذلك مع نقص المساندة، يؤدي إلى شعور الطفل بالخجل والشك في الذات والشك في الآخرين.
- **مرحلة المبادرة في مقابل الذنب (4-5 سنوات):** إذا أتيحت الفرصة للطفل للعب بحرية، وأجيب عن أسئلته، فإن ذلك يؤدي إلى المبادرة، أما إعاقة نشاطه وعدم الإجابة عن أسئلته، واعتبارها مصدر ضيق يؤدي إلى الشعور بالذنب.
- **مرحلة الاجتهاد مقابل القصور (6-11سنة):** ينمو لدى الطفل الشعور بالاجتهاد والمثابرة في المدرسة، وعن طريق التشجيع يتعلم المثابرة والاجتهاد، أما إذا تلقى تعزيزا سالبا فقد يشعر بعجزه عن أداء الأعمال المطلوبة منه، وينمو لديه شعور بالقصور يمنعه من المحاولة.
- **مرحلة الذاتية مقابل تشوش الدور (12-18 سنة):** يكون المراهق في مرحلة تساؤل تصاحب الطفرة الجسمية، ومن خلال تحديد الهوية والاهتمامات يحقق المراهق ذاته، أما إذا شعر بعدم تحقيق ذاته، فإنه يشعر بتشوش الدور، ولكي يعوض ذلك التشوش في الدور فقد يلجأ المراهق إلى التعلق ببطل أو شخص مثالي لكي يحقق ذاته.
- **مرحلة التواد مقابل الانعزال (سن الرشد المبكر):** يحاول الراشد أن يربط ذاته بشخص آخر، والتزاوج من الجنس الآخر، وتنمو العلاقة الحميمة معه، أما إذا تجنب العلاقة الحميمة يسبب الخوف من تهديداتها لذاته ينتج عن ذلك الانعزال والاستغراق في الذات.

- **مرحلة التولد مقابل الركود (الرشد الأوسط):** وتظهر في هذه المرحلة المشاعر الوالدية ، ويبدأ في الاهتمام بالرعاية و إرشاد الأجيال التالية، ويهتم بالعمل والإنتاج والابتكار والشخص الذي لا يملك تلك الاهتمامات يصبح راكدا مهتما بذاته فقط .
- **مرحلة التكامل مقابل اليأس:** وتمثل مرحلة الشيخوخة، إذا تقبل المسن حياته وعجزه ومرضه، وخروجه إلى التقاعد، وفقد الزوج أو الزوجة، يؤدي ذلك إلى التكامل والتماسك، والحكمة، أما عدم تماسك الأنا والشعور بأن الوقت فات ولا يمكن تعويض الفرص التي فاتت، فإن ذلك يؤدي إلى اليأس والخوف في آخر مراحل العمر.

5-2-4- نظرية النضج ارنولد جيزل": تعتبر هذه النظرية إحدى النظريات الهامة في تفسير النمو حيث لعبت دورا هاما في الدراسات النفسية الخاصة. برى "**جيزل**" أن التشابهات النمائية لها أصول بيولوجية ومن وجهة نظر الناس أنهم متشابهون تماما وذلك لأنهم متأثرون بعوامل داخلية واحدة ولم ينكر **جيزل** اكتساب الطفل معلومات عن طريق الخبرة مباشرة. كما ويؤكد كل من "جيزل" و "بياحيه" وكذلك علماء التحليل النفسي على مراحل النمو ولهذا يسمون بأصحاب "نظريات المراحل".

5-2-5- نظرية "روبرت ها فهرست": قدم " ها فهرست نظريته من خلال تقديمه لمفهوم "مطلب النمو"، حيث يعتبر النمو بأنه سلسلة من الواجبات يجب أن تتحقق في إطار زمني محدد لتحقيق التقدم النهائي على نحو صحيح للفرد، ويقصد بمطلب النمو ذلك المطلب الذي يظهر في فترة ما من حياة الفرد، والذي إذا ما تحقق إشباعه بنجاح أدى إلى شعور الفرد بالسعادة ما يعني تحقيق مطالب النمو المستقبلية، بينما يؤدي الفشل في إشباعه إلى عدم الرضا والشقاء والرفض من المجتمع وعدم التوافق مع مطالب المراحل التالية من الحياة. كما ترى هذه النظرية إلى أن النمو هو نتاج تفاعل بين النواحي البيولوجية والنمط الثقافي للمجتمع الذي يوجد فيه الفرد ومستويات طموحه، وعلى ذلك فإن بعض المطالب تظهر كنتيجة للنمو العضوي، مثل المشي في سن معينة من حياة الطفل وبعضها يظهر عن آثار والضغوط

الثقافية للمجتمع مثل تعلم القراءة والكتابة وبعضها ينتج من القيم التي يعيش بها الفرد ومن مستوى الطموح الذي يهدف إليه.

الدرس 6: مبادئ علم نفس النمو ومناهج البحث فيه:

6-1- أهم القوانين والمبادئ العامة لنمو:

- **النمو يتضمن تغيرات كمية وكيفية**: ويعني هذا أن النمو يتضمن وجهين من التغير إحداهما يمثل الجانب البنائي أو الكمي والآخر يمثل الجانب الوظيفي أو الكيفي. ومن الأمثلة التي تدل على نمو الكمي: نمو الأعضاء المختلفة وزيادة حجمها فمثلا يزداد حجم الجهاز الهضمي إلا أن هذه الزيادة في الحجم يتبعها تغير في الوظيفة.
- **النمو عملية مستمرة متدرجة ومنتظمة**: إن النمو الإنساني السوي عملية دائمة متصلة منذ بدأ الإخصاب والحمل حتى اكتمال النضج فإن كل مرحلة من مرحلة النمو تتوقف على ما قبلها وتؤثر فيما بعدها كما أن المرحلة السابقة تمهد للمرحلة اللاحقة وهذا يعني عدم وجود وقفات أو فجوات في عملية النمو العادي ولكن قد يكون هناك نمو كامن ونمو ظاهر فعلى سبيل المثال: الأسنان التي تكونت في الشهر الرابع والخامس تبدأ في ظهور في العام الأول.
- **معادلات النمو غير ثابتة**: خلال المراحل المختلفة للنمو مظاهر مختلفة منها النمو الجسمي والعقلي والاجتماعي والانفعالي وكلها مترابطة مع بعضها ومؤثرة في بعضها إلا أن معادلات النمو في إحداها لا يسير بنفس المعدل خلال المراحل التالية فمثلا: معدل النمو الجسمي خلال مرحلة ما قبل الميلاد معدل سريع جدا أكثر منه في أي مرحلة أخرى.
- **النمو يسير وفق مراحل معينة**: وكل مرحلة لها سمات خاصة ومظاهر مميزة لكل مراهق خصائصه المميزة، تكون الصفة الغالبة في هذا النمو هي النمو الحسي الحركي العضلي للجسم والعمل على

تعلم المهارات الأساسية وإتقانها بينما تكون الصفة الغالبة في مرحلة المراهقة هي التوافق الاجتماعي مع الأفراد والمحيطين بالبيئة التي يعيش فيها الفرد.

- **النمو يتأثر بالظروف الداخلية والخارجية**: من الظروف الداخلية التي تؤثر في النمو الأساس الوراثي للفرد الذي يحدد مظاهر النمو الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي فنقص إفرازات الغدة مثلا: قد يؤدي إلى الضعف العقلي ومن الظروف الخارجية التي تؤثر في النمو التغذية والنشاط الذي يتاح للطفل والراحة وأساليب التعليم فنقص الغذاء مثلا: يؤدي إلى أمراض سوء التغذية مما يعني النمو.
- **النمو عملية معقدة جميع مظاهره متداخلة**: نمو الإنسان عام ومعقد والمظاهر الجزيئية فيه متداخلة مرتبطة فلا يمكن فهم أي مظهر من مظاهر النمو إلى عن طريق دراسته في علاقاته مع المظاهر الأخرى، فالنمو الانفعالي مثلا: يرتبط ارتباطا وثيقا بالنمو العقلي والجسمي والاجتماعي.
- **يخضع النمو لمبدأ الفروق الفردية:** يختلف الأفراد من حيث سرعة النمو كما وكيفا، فالفروق مبدأ واضح في النمو الإنساني وأشارت كثير من الدراسات التي تناولت الطول والوزن عند الأطفال وجود فروق فردية في معادلات النضج حتى ان الكثير من الأطفال يدخلون التعليم الأساسي عند من السادسة غير ناضحين لبداية القراءة والكتابة، وفهم هذا المبدأ في غاية الأهمية عند الآباء والمعلمين والأخصائيين الاجتماعين لان الفشل في التعرف على هذه الفروق في معدلات النمو يمكن ان يكون مصدرا لسوء الفهم والإرشاد الخاطئ.
- **لكل عملية نمو مرحلة حرجة**: هذه المرحلة يكون فيها الطفل متهيئا لتعليم مهارات معينة فالطفل يتعلم الزحف في الشهر الخامس ويقف في الشهر العاشر تقريبا ويبدأ السير عند تمام السنة وإذا ما تهيأت الظروف المناسبة للتعليم في الفترة الحرجة فإن نتائج هذا التعليم تكون مناسبة بعكس

ما إذا تم التعليم مبكرا او في وقت متأخر عن الفترة الحرجة للمهارة فإنه في هذه الحالة يأتي بنتائج غير مرضية فالطفل الذي يتم تعليمة المشي في السن المبكرة قد تنحني عظام الساقين لديه تقوس.

- **النمو يسير من العام إلى الخاص:** يسير النمو من العام إلى الخاص من الكل إلى الجزء، فيستجيب الفرد في بادئ الأمر استجابة عامة ثم تتفرغ هذه الاستجابة ويصبح أكثر دقة فمثلا: الطفل الصغير لكي يصل إلى شيء يأكله فإنه يحرك كل جسمه في بادئ الأمر ثم اليدين ثم بيد واحدة.
- **النمو يسير من الأعلى إلى الأسفل ومن الداخل إلى الخارج:** يقصد بذلك الأجزاء العليا تسبق السفلى حيث تنضج منطقة الرأس أولا ثم عضلات الذراع فالصدر فعضلات البطن ثم القدمين، أما اتجاه النمو من الداخل إلى الخارج فيعني نمو عضلات الكتف أولا ثم الكوع ثم الرسغ ثم الأصابع.
- **يمكن التنبؤ بالاتجاه العام للنمو:** من المميزات التي تميز ظاهرة النمو النفسي انه يمكن تنبؤ بحدوثه فنتوقعه وننتظر حدوثه قبل أن يحدث فنحن نتوقع في وقت معين زحف الطفل كما نتوقع وقوفه ثم قدرته على المشي في مرحلة معينة، نتوقع ظهور بعض علامات التي تدل على البلوغ ويتماشى مبدأ التنبؤ باتجاه النمو فأهداف علم نفس النمو فهم وضبط والتحكم في الظواهر الإنمائية وكذلك التنبؤ بها.

6-2- مناهج البحث في علم نفس النمو:

تعتبر المناهج والطرق العلمية للبحث ضرورية لبناء أساس سليم لنمو العلم، ولقد تقدمت مناهج وطرق البحث في علم نفس النمو في مراحله المتتابعة وأصبحت الآن أكثر عملية، وتهدف إلى الوصول إلى حقائق وقوانين ونظريات راسخة في علم نفس النمو. ولا يوجد منهج واحد صالح لدراسة كل مظاهر النمو بل يختلف منهج الدراسة وطريقته حسب الموضوع، لذلك من الضروري الإحاطة بأهم مناهج البحث في هذا العلم وهي:

1- **المنهج التجريبي:** يعتبر أدق المناهج وأفضلها وذلك لسببين رئيسين هم: أنه أقرب المناهج إلى الموضوعية عكس بعض المناهج التي تتصف بدرجة عالية من الذاتية، يستطيع الباحث الذي يتبع المنهج التجريبي السيطرة والتحكم في العوامل المختلفة التي يمكن ان تؤثر على الظاهرة السلوكية. والباحث الذي يستخدم المنهج التجريبي لا يقتصر على مجرد وصف الظواهر التي تتناولها دراسته وإنما يدرس متغيرات هذه الظاهرة ويحدث في بعضها تغييرا مقصودا ويتحكم في متغيرات أخرى ليتوصل إلى العلاقات السببية بين هذه المتغيرات. وتسير الدراسة في هذا المنهج وفق التسلسل: ظاهرة، هدف، فروض، تجربة، نتائج، حقائق، قوانين نظرية الظاهرة: تدور الدراسة حول ظاهرة من ظواهر النمو يدور حولها سؤال أو مشكلة تتحدى تفكير الباحث وتدعوه إلى حلها وتعتبر المشكلة سؤال يحتاج إلى جواب مثلا: ظاهرة جناح الأحداث.

- **تحديد المشكلة:** يحدد الباحث المشكلة على أساس تعريف وبلورة الظاهرة بوضوح وتجميع علامات الاستفهام المحيطة بالظاهرة، مثلا: ما هي الأسباب الحقيقية لظاهرة جناح الأحداث؟
- **تبيان الهدف:** وعادة ما تكون أهداف البحث العلمي في مجال علم نفس النمو وعلم النفس العام هي: التفسير، التنبؤ، الضبط.
- **فرض الفروض:** الفرض عبارة عن تفسير محتمل أو إجابة مؤقتة لإشكالية يضعها الباحث وتكون قابلة للتحقق أو الرفض بعد التحريب.
- **التجربة:** يقوم بها الباحث هادفا إلى تحقيق فروضه كلها أو بعضها أو رفضها كلها أو بعضها، ويشترط أن تكون التجربة موضوعية ودقيقة ويقوم الباحث فيها بالتجريب على عينة تجريبية ممثلة بمجتمع أصلي بمعنى أن لها نفس خصائصه قبل تعميم النتائج النهائي.

- **نتائج البحث:** وهي ما يتم التوصل إليه بعد تحليل البيانات وتفسيرها ثم صياغة القوانين وعلى أساسها يضع الباحث نظرية حول الظاهرة التي عالجها بالدراسة.

2- **المنهج الوصفي** : يتناول المنهج الوصفي الظواهر النفسية كالخوف الغضب القلق الانطوائية والتوتر، كما يتناول دراسة التاريخ التطوري لبعض مظاهر النمو في مختلف مجالاته، وتتم الدراسة الوصفية بطريقتين هما:

1- **الطريقة الطولية:** وفي هذه الطريقة يتبع الباحث الظاهرة النمائية عبر الزمن، فلو كان الباحث ينظر في النمو اللغوي لدى طفل من الميلاد إلى خمس سنوات، فإن عليه ملاحظة نمه اللغوي طوال هذه الفترة. وتنطبق هذه الطريقة على عينات صغيرة جدا قد تصل إلى فرد واحد وتتطلب مزيدا من الوقت والجهد والصبر، لكن النتائج في الغالب يصعب تعميمها.

2- **الطريقة العرضية:** ويحاول الباحث استخدام هذه الطريقة توفيرا للوقت والجهد، وذلك من خلال تقسيم الفترة الزمنية المراد تتبع الظاهرة عبرها إلى فترات عمرية يحددها الباحث ثم يأخذ عينات كبيرة كل عينة منها تغطي فترة عمرية فرعية ثم يحسب المتوسط الحسابي لمعدل وجود الظاهرة في كل فئة ليصل في النهاية إلى استخراج متوسطات كل فئة عمرية من الفئات التي حددها الباحث لتمثل المرحلة الكلية المراد تتبع نمو الظاهرة عبرها. وأخيرا ينتظر من الباحث أن يقدم أوصافا دقيقة للظاهرة على شكل جداول النمو تصبح معايير للظاهرة المدروسة يمكن تطبيقها على أفراد آخرين، إضافة لذلك ينتظر من الباحث الوصفي أن يكشف عن المتغيرات أو العوامل ذات العلاقة بالظاهرة ونوعية العلاقات الوظيفية لهذه المتغيرات بالنسبة للظاهرة موضوع الدراسة.

الدرس 7: خصائص النمو والعوامل المؤثرة فيه:

7-1-خصائص النمو

-1- يحدث بصورة كلية؛ أي أن النمو بأشكاله المختلفة وحدة مترابطة بينها تأثير متبادل يهدف إلى تحقيق تكامل الكائن الحي.

-2- يسير النمو من العام إلى الخاص ومن المجمل إلى المفصل، ومن أعلى إلى أسفل أي من الرأس إلى القدم.

-3- يتجه النمو من المركز إلى المحيط أي من الجذع إلى الأطراف؛ فالطفل يستطيع استخدام العضلات العليا من ذراعيه وهي الأقرب من وسط جسمه أو جدعه قبل أن يتمكن من السيطرة على عضلات أصابعه والتقاط الأشياء بأصابع.

4- النمو وحدة مستمرة ومتصلة كتيار الماء لا يتوقف جريانه من المنبع إلى المصب.

5- النمو وحدة ديناميكية بمعنى أن كل مرحلة من مراحل النمو تتأثر بما قبلها من مراحل وتمهد لما بعدها من مراحل أخرى.

7-2- العوامل المؤثرة في النمو:

7-1/ العوامل الوراثية: تنتقل الخصائص الوراثية للفرد من والديه عن طريق الجينات التي تحملها الصبغيات، التي تحتويها البويضة الأنثوية المخصبة من الحيوان المنوي بعد عملية الجماع الجنسي، ومن الصفات الوراثية الخالصة لون العينين، لون الجلد، نوع الشعر، فصيلة الدم، هيئة الوجه وملامحه شكل الجسم). وهناك بعض الأمراض تنتقل عن طريق الوراثة مثل: عمى الألوان وداء السكري والإيدز وفقر الدم.

7- **2/ العوامل العضوية:** وتتمثل في الهرمونات، وهي إفرازات الغدد الصماء، والغدد أعضاء داخلية في الجسم، وتتلخص وظيفة الغدد في تكوين مركبات كيميائية خاصة، يحتاج إليها الجسم بأعضائه الأخرى المختلفة، فهي بهذا المعنى تشبه المعامل الكيميائية، وتنقسم الغدد إلى نوعين رئيسيين هما :

1- غدد صماء 2- عدد قنوية

فأما **الغدد القنوية**: فهي التي تجمع موادها الأولية من الدم حين مروره بها، وتخلط هذه المواد ثم تفرزها خلال قنواتها ، كما تفعل الغدد الدمعية، اذ تجمع من الدم الماء وبعض الأملاح المعدنية ثم تخلطهما لتتكون من ذلك كله الدموع. وأما **الغدد الصماء:** فهي التي تجمع موادها الأولية من الدم مباشرة ثم تحولها إلى مواد كيميائية معقدة التركيب تسمى الهرمونات، ثم تصبها مباشرة في الدم دون الاستعانة بقناة خاصة.

الغدد الصماء: يحتوي جسم الإنسان على عدد من الغدد الصماء، تنتشر في النصف العلوي من الجسم حسب الترتيب التالي:

-1- الغدد الصنوبرية: وتوجد بأعلى المخ، وتضمر قبل البلوغ.

-2- الغدد النخامية: وتوجد في منتصف الرأس، وتتدلى من السطح السفلي للمخ.

-3- الغدد الدرقية: وتوجد بأسفل الرقبة أمام القصبة الهوائية.

-4- الغدد جارات الدرقية: وهي أربعة فصوص تنتشر حول الغدة الدرقية.

-5- الغدة التيموسية: وتوجد داخل تجويف الصدر، في الجزء العلوي، وهي كالصنوبرية تضمر قبل البلوغ.

- 6- الغدة الكظرية: وتوجد على القطب العلوي للكلية.

-7- الغدد التناسلية: وتتمثل في الخصيتين عند الرجل، والمبيض عند المرأة.

* **وظيفة هرمونات الغدد الصماء:** تسيطر الهرمونات على وظائف الأعضاء المختلفة، وتتعاون معا على تحديد شكل الجسم وذلك بتأثيرها على نمو الجنين وسيطرتها على تطوره، وأي اختلال في إفراز الهرمونات يؤدي الى تغيير وتحول النمو عن مجراه الطبيعي، فيقف في بعض النواحي او يزداد في نواحي بطريقة أخرى تعرض حياة الفرد للمرض أو للفناء، وهي تنظم أيضا النشاط الحيوي العام العقلي للكائن الحي.

***هرمونات الغدة الصنوبرية:** لا تكاد الغدة الصنوبرية تزيد في طولها عن 1 سم، وفي عرضها عن 12 سم وهي تضمر تماما في حجمها حين يبلغ عمر الفرد 18 سنة، هذا، ويبدأ تكوينها في حوالي الشهر 5 من حياة الجنين. ويختلف حجم هذه الغدة باختلاف أنواع الكائنات الحية، فهي نامية كبيرة عند الزواحف، ولهذا يذهب بعض علماء الحياة إلى انها من الأعضاء الأثرية التي بقيت عند الانسان لتشير الى الصلة التي تربطه ببقية الكائنات الحية وخاصة الزواحف الأرضي. وكان "ديكارت" الفيلسوف الفرنسي يعتقد أن هذه الغدة هي مهبط ومسكن الروح الإنسانية. وأي اختلال في هرمونات هذه الغدة يؤدي بالطفل الصغير إلى نمو سريع لا يتناسب مع مرحلة حياته، وتؤثر زيادة إفراز هذه الهرمونات على الغدة التناسلية فتثيرها وتنشطها قبل ميعادها، وبذلك يصبح الطفل الذي لم يتجاوز 4 من عمره طفلا مراهقا بالغا، وتظهر عليه الصفات الثانوية للبلوغ كخشونة الصوت، وظهور الشعر في الأماكن الجسمية المختلفة التي تدل على المراهقة، وقد يؤدي هذا الاختلال إلى موت الفرد.

وتدل الدراسات العلمية الحديثة على ان وظيفة هذه الهرمونات تتلخص في سيطرتها على تعطيل الغدد التناسلية حتى لا تنشط قبل المراهقة، أي انها تعمل على المحافظة على اتزان حياة الفرد في نموها خلال مراحلها المختلفة، ولهذا فهي تضمر عند البلوغ، أي عند انتهائها من أداء مهمتها الحيوية للفرد.

***هرمون النمو**: يتكون هذا الهرمون في القص الأمامي من الغدة النخامية، وتقع هذه الغدة كما أسلفنا في منتصف الرأس حيث تتدلى من السطح الأسفل للمخ، وتوجد في جيب صغير في إحدى عظام الجمجمة، ويبلغ وزنها حوالي نصف غرام، ويفرز الفص الأمامي حوالي 12 هرمونا، ويفرز الفص الخلفي ما يزيد على نوعين من الهرمونات، وهرمون النمو هو أحد الإثنى عشر هرمونا التي يفرزها الفص الأمامي لهذه الغدة، ويبدأ هذا الهرمون عمله منذ الشهور الأولى في حياة الجنين، ويتأثر النمو بأي نقص يصيب نسبة الهرمون في الدم.

***التنسيق الوظيفي للهرمونات:** تؤثر الهرمونات منفردة ومجتمعة في تنظيم الوظائف المختلفة للجسم الإنساني، ويؤكد العلماء أهمية اتزان الهرمونات وتناسق وظائفها في تكييف الفرد جسميا ونفسيا واجتماعيا بالنسبة للمواقف المختلفة التي تحيط به. وهكذا، يحيا الفرد في إطار ضيق من هذا الاتزان الغددي فان اختل التناسق، اضطرب النمو تبعا لذلك، واضطربت أيضا شخصية الفرد، وبذلك تقيم الهرمونات شبكة غير منظورة من العلاقات التي تتبع خطوطها الرئيسية من تلك الغدد الصماء، وتتصل من قريب وبعيد بجميع أجهزة الإنسان ونواحي حياته الواسعة.

7-3/* العوامل البيئية: البيئة هي كل العوامل التي يتفاعل معها الفرد، فالبيئة الداخلية هي العمليات الحيوية داخل الجسم، أما البيئة الخارجية فهي كل الأشياء والقوى والعلاقات وغيرها في العالم الخارجي، مما يؤثر على الفرد.

-3-1- البيئة الداخلية: يتأثر الجنين في بطن أمه بأغلب ما تتأثر به الأم من أمور حسية وانفعالية وغذائية، فمثلا: إذا كانت الأم أكثر تعرضا للاضطرابات والانفعالات، يأتي طفلها حديث الولادة أكثر ميلا للبكاء والاضطرابات المعوية بعكس الأمهات اللاتي تكون حالتهن أثناء الحمل يعمها الاستقرار النفسي، فإن أطفالهن حديثو الولادة يكونون أكثر ميلا للهدوء والنمو السريع، كما أن كثرة العقاقير و تدخين السجائر والمخدرات أثناء الحمل يؤثر على صحة الجنين.

-2-3- البيئة الخارجية:

أ- البيئة الجغرافية: يتأثر الطفل أثناء نموه بنقاوة الهواء وأشعة الشمس.

ب - البيئة الاجتماعية:

***الأسرة:** للعلاقات الوجدانية أثر كبير في سلوك الطفل، فالجو الأسري المضطرب لا يتيح للطفل فرصة إشباع الحاجة إلى الأمن والانتماء، ولا تقدير الذات، بل يربي فيه الشعور بالقلق وينمي لديه عادات سلوكية سيئة.

***المدرسة:** تؤثر المدرسة في النمو العقلي للطفل، من خلال إكسابه معارف وخبرات جديدة لم يكن يعرفها من قبل تؤثر في النمو الاجتماعي من خلال تكوين علاقات جديدة وصداقات مع أقرانه.

- تؤثر في النمو الجسمي من خلال النشاطات الحس- حركية.

- تؤثر في النمو اللغوي من خلال اللغة الفصحى، فيزداد عدد الكلمات التي يكتسبها، إضافة إلى قدرته على اكتساب لغة ثانية.

***المجتمع:** يتأثر الطفل بثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه، فيكتسب العادات والتقاليد والخرافات والأساطير والطقوس والدير.

*وسائل الإعلام: تؤثر في النمو الاجتماعي من خلال التواصل بين المجتمعات والتعرف على ثقافة الآخر. تؤثر في النمو اللغوي من خلال استعمال الوسائل السمعية البصرية أو المرئية.

جـ -الغذاء: يعد الغذاء مصدر أساسي للطاقة، ودون غذاء لا يمكن أن تستمر الحياة، وللرضاعة وظيفتها الغذائية كما لها وظيفتها النفسية المتمثلة في إكساب الطفل الحنان والعطف من أمه. إذ الأم هي المصدر الأول الذي يمتص منه الطفل غذائه، ثم تتطور هذه العلاقة بعد ذلك لعلاقات نفسية

واجتماعية، ويتأثر الطفل في ميوله الى بعض ألوان الطعام أو في عزوفه عن البعض الآخر وكراهيته لها بالعادات الغذائية التي تسيطر على جو أسرته، وبالمجتمع الذي يحيا فيه، وبالثقافة التي تهيمن على نشأته الأولى وعلى مراحل نموه، فالطفل الصغير والإنسان البدائي يترددان طويلا قبل ان يمدا أيديهما إلى طعام لم يتعودا عليه ولم يرو عشيرتهما وذويهما يأكلانه من قبل. هذا، وقد تواترت نتائج التحارب التي قام بها العلماء على اهم الموارد الغذائية التي يحتاج اليها الفرد في نموه وفي محافظته على استمرار حياته ونشاطه هي: المواد الدهنية، والسكرية، والنشوية، والزلالية، وبعض الاملاح المعدنية، والفيتامينات، والماء. حيث يعتمد الجسم على المواد الدهنية والسكرية والنشوية في تزويده بالطاقة التي تساعد على حفظ درجة حرارته، وعلى تأدية وظائفه المختلفة، ويعتمد على المواد الزلالية في تجديد بناء الخلايا التي اتلفت وفي بناء خلايا أخرى جديدة، وللأملاح المعدنية اهميتها في تكوين بعض الخلايا، فتكوين العظام يعتمد على الاغذية التي تحتوي على الحديد، والفيتامينات تساعد النمو بشكل عام، وتحول بين الفرد وبين الإصابة ببعض الأمراض كالكساح أو ضعف قوة الإبصار، اما الماء فهو الوسط الذي تحدث فيه التفاعلات الكيميائية الحيوية كالهضم مثلا، وغيره من العمليات الأخرى.

هذا، وان أي افراط في الاعتماد على نوع خاص من هذه المواد يؤدي الى اختلال الاتزان الغذائي، وبذلك يضر الفرد، والمغالاة في الاعتماد على الأغذية الفوسفورية يؤثر تأثيرا ضارا على الاغذية التي تحتوي على الكالسيوم والعكس صحيح، والاكثار من المواد الدهنية يعطل عملية امتصاص القدر الكافي من الكالسيوم، وهكذا تتصل هذه المواد الغذائية من قريب وبعيد، وتنشأ لنفسها شبكة غذائية متعادلة القوى متزنة الأثر. وتتصل الأغذية اتصالا مباشرا بتلك الهرمونات، فنقص اليود مثلا في المواد الغذائية يؤثر على هرمون الغدة الدرقية (الثيروكسين وبذلك ينمو الفرد في إطار ضيق محدود من الاتزان الغذائي والغددي.

د- **النضج:** يتضمن النضج عمليات النمو الطبيعي التلقائي التي يشترك فيها الأفراد جميعا والتي

تمخض عن تغييرات منتظمة في سلوك الفرد بصرف النظر عن أي تدريب أو خبرة سابقة، أي انه أمر تقرره الوراثة، وقد يمضي النمو طبقا للخطة الطبيعية للنضج على الرغم من التقلبات التي قد تعتري البيئة بشرط ان لا تتجاوز هذه التقلبات جدا معينا. والجنين لا يمكن ان يولد ويعيش ما يلبث في بطن أمه سبعة أشهر كاملة على الأقل، وكذلك الطفل لا يمكن ان يكتب ما لن تنضج عضلاته وقدراته اللازمة في الكتابة، والفتاة لا تحمل الا إذا نضج جهازها التناسلي. ويلاحظ ان كل سلوك يظل في انتظار بلوغ البناء الجسمي درجة من النضج كافية للقيام بهذا السلوك.

هـ- التعلم: هو التغير في السلوك نتيجة الخبرة والممارسة ويتعلم الاطفال الجديد من السلوك بصفة مستمرة. وتتضمن عملية التعلم النشاط العقلي الذي يمارس فيه الفرد نوعا من الخبرة الجديدة وما يتمخض عن هذا من نتائج سواء كانت في شكل معارف او مهارات او عادات او اتجاهات او قيم او معايير، وتلعب التربية دورا مهما في هذا الصدد. ويتفاعل كل من النضج والتعلم ويؤثران معا في عملية النمو، فهما مترابطان ترابط الهيدروجين والأوكسجين، فلا نمو بلا نضج ولا نمو بلا تعلم، ويلاحظ ان معظم انماط السلوك تنمو وتتطور بفعل النضج والتعلم معا، فالطفل لا يستطيع ان يتكلم الا إذا نضج جهازه الكلامي والا إذا تعلم الكلام.

7-4- العوامل الثانوية المؤثرة على النمو:

إلى جانب أهم العوامل المؤثرة في النمو (بمظاهره الجسمية والنفسية والاجتماعية والمتمثلة في الوراثة والبيئة، والهرمونات هناك عوامل ثانوية تؤثر في هذا النمو وهي:

-أعمار الوالدين، والمرض والحوادث التي تصيب الحامل أو الطفل، والانفعالات الحادة التي تؤثر تأثيراً ضاراً على النمو، والولادة المبسترة أو الولادة قبل الأوان، السلالة البشرية والهواء النقي وأشعة الشمس.

- **أعمار الوالدين:** تتأثر حياة الفرد بأعمار والديه، فالأطفال الذين يولدون من زوجين شابين يختلفون عن الأطفال الذين يولدون من زوجين جاوزا مرحلة الشباب والشيخوخة. وقد دلت أبحاث "لوجان - Lejeune" و "تيربين - R Turpin" على ان نسبة الأطفال الذكور تقل تبعا لزيادة أعمار الوالدين، وبذلك تزداد نسبة الأطفال الإناث تبعا لتناقص نسبة الذكور. وأوضح بوجات - P.Baujat" أن الأطفال الذين يولدون من زوجين في ريعان الشباب يعيشون أطول من الذين يولدون من زوجين يقتربان من مرحلة الشيخوخة، وبذلك فاحتمال زيادة مدى حياة الأبناء تبعا لزيادة الترتيب الميلادي للطفل، أي أن مدى حياة الطفل الأول أكبر من مدى حياة الطفل الأخير، وتؤكد هذه الأبحاث أن نسبة الأطفال المشوهين، والمعتوهين تزداد تبعا لزيادة عمر الأم وخاصة بعد سن 45 سنة.
- **المرض والحوادث:** تؤثر بعض الأمراض التي تصاب بها الأم أثنائها حملها على نمو الطفل. وقد دلت أبحاث إصابة الأم بالملاريا، قد يؤثر على الأذن الداخلية للجنين فيصاب الطفل بصمم كلي أو بصمم جزئي، ويؤثر هذا الصمم بدوره على النمو اللغوي فيعطله أو يعوقه. وقد تؤثر بعض الأمراض البدنية على النمو الانفعالي والاجتماعي، فالطفل المصاب بالهيموفيليا Hemophilie" إذا نزف دمه فإنه لا يتجمد بل يظل يسيل حتى تخور قواه ويشرف على الهلاك، فهو لذلك يخشى دائماً على حياته فيعيش قلقا مضطرباً، ويبعد دائماً عن رفقائه حتى لا يصاب بأي جرح ما، وهو يلعب معهم، وبذلك تضييق دائرة تفاعله الاجتماعي، ويتأخر نضجه.
- **الانفعالات الحادة:** يتأثر نمو الطفل بالانفعالات الحادة ولقد دلت أبحاث ويدوسن "E.M.widowson" التي أجراها على الأطفال الذين يعيشون في ملاجئ اليتامى بألمانيا والذين تمتد أعمارهم من 4 إلى 14 سنة، على أن الانفعالات القوية الحادة تؤخر سرعة نمو هؤلاء الأطفال تأخيراً واضحا.

- **الولادة المبسترة قبل الأوان:** يولد بعض الأطفال ولادة مبسترة، أي أنهم يولدون قبل أن تكتمل المدة الطبيعية للحمل، ولهذا تتأثر حياتهم وصحتهم وسرعة نموهم بمدة حملهم. ولقد دلت أبحاث "ستيينر M.Steiner " و "بوترامت W.Poneramce" على أن نسبة الوفيات بين الأطفال الرضع تتناسب عكسياً ومدة الحمل، فكلما نقصت هذه المدة زادت نسبة الوفيات، وكلما زادت هذه المدة نقصت نسبت الوفيات، هذا وتتأثر الحواس عامة بهذه الولادة المبسترة وخاصة حاسة البصر.
- **نوع السلالة:** تختلف سرعة النمو تبعا لاختلاف نوع سلالة الطفل، فنمو الطفل العربي يختلف إلى حد ما عن نمو الطفل الصيني، ويختلف أيضا عن نمو الطفل الأوروبي، وهكذا يتفاوت النمو تبعا لاختلاف السلالة الإنسانية التي ينتمي إليها الطفل. وتدل الأبحاث العلمية الحديثة على أن سرعة نمو أطفال شعوب البحر الأبيض المتوسط تفوق سرعة نمو أطفال شعوب شمال أوروبا.
- **الهواء النقي وأشعة الشمس:** يتأثر النمو بدرجة نقاوة الهواء الذي تنفسه الطفل، فأطفال الريف ينمون أسرع من أطفال المدن المزدحمة بالسكان. ولأشعة الشمس أثرها الفعال في سرعة النمو وخاصة الأشعة فوق البنفسجية.

الدرس 8: احتياجات النمو ومطالبه:

8-احتياجات النمو:

لكل مرحلة من مراحل النمو مطالب يجب أن تتحقق حتى يستطيع الفرد أن يتحقق له التوافق والسعادة مع نفسه ومع من حوله.

8-1-تعريف مطالب النمو: تعرف مطالب النمو بأنها " المطلب الذي يظهر في فترة ما من حياة الإنسان والذي إذا تحقق إشباعه بنجاح أدى إلى شعور الفرد بالسعادة وأدى إلى النجاح في تحقيق مطالب النمو المستقبلية، بينما يؤدي الفشل في إشباعه إلى نوع من الشقاء وعدم التوافق مع مطالب المراحل التالية من الحياة ".

8-2- مصادر مطالب النمو:

1. **التاريخ الجنيني للفرد:** يبدأ هذا المصدر منذ تكوين الخلية الملقحة وتستمر خلال المرحلة الجنينية، مثال: إذ لم تظهر الوظيفة السمعية خلال هذه المرحلة فإن ذلك يعني صعوبة تكيف الفرد مع الأصوات كمطلب أساسي في مراحل حياة الإنسان التالية ولا تقتصر الصعوبة على الجانب السمعي فقط بل تمتد إلى صعوبة النطق والتعلم.
2. **النمط الثقافي للمجتمع**: الذي يوجد فيه الفرد: مثال ذلك مطالب النمو في المجتمعات المعاصرة تتطلب أن يكتسب الفرد مهارات استخدام الكومبيوتر والإنترنت ووسائل الاتصال الحديثة حتى يستطيع أن يتكيف مع الحياة المعاصرة.
3. **الفرد نفسه**: ما يبذله الفرد في سبيل تعلمه وإتقانه للمهارات والمعارف المختلفة تعتبر من الأمور الهامة في تحقيق طموحاته، وحصوله على الرزق وعلى الاستقرار الاجتماعي ويؤدي دورة في الحياة.

3-8- مطالب النمو خلال مراحل العمر المختلفة:

***مطالب النمو في مراحل الطفولة :**

- تعلم الكلام واكتساب اللغة، تعلم المشي والانتقال من مكان لآخر.
- تعلم عمليات الضبط والإخراج.
- تعلم المهارات الاجتماعية والمعرفية اللازمة لشؤون الحياة.
- تكوين الضمير وتمييز السلوكيات الصحيحة والخاطئة.
- تعلم المهارات الجسمية اللازمة للألعاب والأنشطة الاجتماعية.
- تعلم مهارات الاستقلال الذاتي.

***مطالب النمو في مراحل المراهقة:**

- علاقات جديدة ناضجة مع رفاق السن.
- اكتساب الدور الاجتماعي السليم.
- تقبل التغيرات الجسمية والتوافق معها.
- تحقيق الاستقلال الاجتماعي عن الوالدين والأصدقاء.
- تحقيق الاستقلال الاقتصادي.
- الإعداد والاستعداد للزواج والحياة الأسرية.
- اكتساب القيم الدينية والاجتماعية ومعايير الأخلاق في المجتمع.

***مطالب النمو في مرحلة الرشد والنضج:**

- تنمية الخبرات المعرفية والاجتماعية.
- - اختيار الزوج أو الزوجة، والحياة الأسرية المستقلة.

- تكوين مستوى اقتصادي واجتماعي مناسب ومستقر.

***مطالب النمو في مرحلة وسط العمر:**

- تحقيق مستويات من النجاح الاجتماعي والمهني.
- تحقيق مستوى معيشي ملائم.
- التعاون في تنشئة الأطفال والمراهقين.
- - التوافق مع الآخرين.

***مطالب النمو في مرحلة الشيخوخة:**

- تقبل حالات الضعف الجسمي والمتاعب الصحية.
- تقبل النقص في الدخل.
- التوافق مع فقدان الزوج أو الزوجة.
- تقبل الحياة بواقعها الحالي لا الماضي.
- المساهمة في الواجبات الاجتماعية في حدود الإمكانات المتاحة.

الدرس 7: خصائص النمو والعوامل المؤثرة فيه:

الدرس 9: مرحلة الطفولة تقسيماتها وخصائص النمو الجسمي والانفعالي:

النمو هو سلسلة متتابعة من التغيرات التي تسير بالإنسان نحو النضج، فالنمو يسير في مراحل متعددة ومتباينة تعتمد كل مرحلة على المرحلة السابقة، كما تساعد كل مرحلة على بلوغ المرحلة الثانية، وهذه التغيرات متعددة فالفرد يتغير بدنيا وحركيا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا، وهذه التغيرات المقترنة بالنمو من شانها الارتقاء بالسلوك الذي يسعى به الفرد إلى التكيف مع بيئته.

9-1- تقسيم مراحل الطفولة:

مراحل النمو متصلة ومتداخلة ولا يوجد بينها فواصل ورغم هذا التداخل والاستمرار، فقد قسم النمو إلى مراحل كما قسمت السنة إلى فصول، قصد تسهيل الدراسة على الباحثين والدارسين وهذه المراحل هي:

1. **مرحلة ما قبل الميلاد:** من عملية إخصاب البويضة إلى عملية ميلاد الطفل وتقدر مدتها بمائتين وثمانين يوما أو تسعة شهور، وتعتبر هذه المرحلة رغم قصر مدتها مقارنة مع مراحل النمو الأخرى من أهم مراحل العمر في حياة الفرد، فهي مرحلة التأسيس ووضع الأساس الحيوي للنمو النفسي، فالتغيرات التي تحدث فيها في مدة بضعة شهور، هي تغيرات سريعة وحاسمة ومؤثرة في حياة الفرد، فما يحدث للطفل قبل الميلاد له أهمية كبيرة في تحديد مسار نموه النفسي. ويحدث النمو في هذه المرحلة في رحم الأم الذي يعتبر بيئة محيطة بالجنين تختلف عوامل النمو فيها من أم الأخرى.
2. **مرحلة الرضاعة من الميلاد إلى نهاية السنة الثانية:** يجمع علماء النفس على أن السنوات الأولى من عمر الطفل ذات أهمية خاصة، فهي حاسمة في تحديد شخصيته المستقبلية، ويطلق على السنين الخمسة الأولى بالسنوات التكوينية، وفي مرحلة الرضاعة هذه لا تقتصر حياة الطفل على النواحي البيولوجية فحسب، بل تكون تحتوي على العناصر النفسية والعقلية، ورغم أنه في خلال

العامين الأولين لا تتحدد معالم معينة بالنسبة للخصائص النفسية، ولكن من الواضح أن الطفل يقطع شوطا لا بأس به في مراحل النمو الجسمي والعقلي والانفعالي.

3. **مرحلة الطفولة المبكرة:** (من بداية السنة 3 الى نهاية السنة5)، وهي السن التي تمكن الأطفال من الالتحاق بمدارس الحضانة، لذا يطلق على هذه المرحلة بمرحلة الحضانة، و يتم في هذه المرحلة لدى الطفل الاتزان العضوي والفيسيولوجي، والتحكم في عمليات الإخراج، كذلك تكتمل لديه قدرات جسمية جديدة كالمشي والأكل، وقدرات عقلية، كالكلام والإدراك الحسي، كذلك يصل إلى درجة من النمو الحركي الواضح، فكل هذه القدرات تبعث في الطفل قوة جديدة، كما تغرس في نفوس الأطفال في هذه المرحلة كثيرا من القيم والاتجاهات الأخلاقية والاجتماعية وفيها تتجدد مفاهيم الصواب والخطأ والخير والشر، ويمكن القول أن البذور الأولى لشخصية الطفل المستقبلية توضع في هذه المرحلة.
4. **مرحلة الطفولة المتوسطة والمتأخرة:** من بداية التحاق الطفل بالمدرسة الابتدائية وتنتهي بنهايتها، حيث يشرف الطفل على الدخول في مرحلة المراهقة، ويطلق البعض على هذه المرحلة بـ قبيل المراهقة، فتتسع بذلك دائرة بيئته الاجتماعية وتتنوع تبعا لذلك علاقاته وتتحدد ويكتسب الطفل معايير واتجاهات وقيم جديدة، كما يصبح أكثر استعدادا لتحمل المسؤولية وأكثر ضبطا للانفعالات، ولذا كانت هذه المرحلة مناسبة لعملية التنشئة الاجتماعية وغرس القيم التربوية.

2-9- خصائص النمو الجسمي في مرحلة الطفولة: يتعرض الكائن البشري كغيره من الكائنات الحية إلى لكثير من التغيرات والتطورات التي تحدث في مراحل الحياة الأولى حتى يصل إلى مرحلة النضج، وهذه الظاهرة هي ما اصطلح عليها علماء علم نفس النمو بظاهرة النمو، وقد تناولت بالدراسة من قبل العديد من الدارسين المهتمين بمظاهر وخصائص هذه التغيرات في جميع الجوانب ومن بينها: الجانب العقلي والانفعالي والاجتماعي واللغوي، ولعل أهم مظهر تظهر فيه تلك التغيرات هو الجانب الجسمي:

1) **في مرحلة الرضاعة**: يولد الطفل بجلد مجعد يكسوه مادة شمعية ذهنية. تكون أطرافه وعضلاته غير متماسكة ولا يستطيع السيطرة عليه. تكون عظامه لينة وعظام رأسه منفصلة غير ملتحمة ومتباعدة لتمكن المخ من النمو. يوجد بأعلى الرأس اليافوخ ويتم التحام العظام حوله في السنة الثانية من العمر. تختلف نسبة نمو الجسم عند الميلاد عنه عند البالغين حيث تجد أن الرأس يكون أكبر من الجسم، بحيث يمثل عند الميلاد نسبة 4/1من الجسم. في حين عند البالغين يمثل8/1 وحجم العينين يمثل نصف حجمهما عند البالغين، يميل رأس الطفل عند الميلاد للاستطالة أو الانبعاج نتيجة للنمو، لكنه مع عملية النمو يعود إلى شكله الطبيعي. سرعة النمو الجسمي تختلف باختلاف مراحل عمر الطفل، فيبدأ سريعا في مرحلة الطفولة المبكرة ثم يبدأ في التباطؤ نسبيا في مرحلة الطفولة المتأخرة ليعود لسرعته في مرحلة المراهقة، ويعتدل في مرحلة الرشد ثم يتراجع ويتناقص في مرحلة الشيخوخة. تنمو أعضاء الجسم بنسب متفاوتة، يختلف الطول عند الولادة وفقا لعوامل وراثية وعامل الجنس.

2) **في مرحلة الطفولة المبكرة:** يصل وزن الطفل حديث الولادة إلى 3 كيلو غرامات، أما طوله فيبلغ حوالي نصف متر، ويزيد من 500 غرام إلى حوالي 1 كيل وغرام أثناء الأربع أشهر الأولى. تتدخل عوامل كثيرة في النمو الجسمي للطفل وتسهم بدرجة كبيرة في الفروق الفردية بين الأطفال في الوزن والطول، كما يلاحظ أن البنات يفقن الذكور. تبدأ الأسنان اللبنية في الظهور في الشهر السابع لتصل إلى 6 أسنان مع نهاية السنة، و21 سنا في 18 شهرا، أما الأنياب فتظهر في نهاية الشهر الثامن عشر إلى الشهر العشرين. يساعد ظهور الأسنان على توسيع خبرات الطفل، حيث يختبر بها كل ما يقع في يده، سلوك الطفل في بداية هذه المرحلة غير متماسك، حركة القبض قوية، تقدم إحساسات الشم والذوق واللمس على السمع والبصر، كما يؤخذ في ربط المدركات اللمسية.

3) **في مرحلة الطفولة المتوسطة**: يستمر نمو الطول والوزن بمعدل سريع ولكنه أقل من سرعة المرحلة السابقة. يتعرض الطفل لتسوس الأسنان، يتميز نموه بالنشاط الحركي الفائق والحيوية

المستمرة. يتميز النشاط الحركي بالسرعة والدقة والقوة لنمو العضلات الدقيقة، يستخدم الأصابع، يكون السمع لديه غير تام. ضعف التمييز البصري.

4) **في مرحلة الطفولة المتأخرة**: حيث استمرار ضعف السيطرة في بداية هذه المرحلة على الحركات الدقيقة، نتيجة النضج في المهارات العقلية ابتداء من سن الثامنة، يحدث تناسق في الحركة وتتم السيطرة على الحركات الدقية. يغلب على الطفل في هذه الفترة النشاط العملي نتيجة لرغبته الشديدة في استعمال حواسه كله. يسير النشاط الحركي من المجمل غير المحدد إلى النشاط المفصل المحدد. يصل النضج الحسي إلى أقصاه في تمام التاسعة.

9-2-خصائص النمو الانفعالي:

1) **تعريف النمو الانفعالي:** هو تلك التطورات التي تطرأ على الانفعال عبر مراحل الطفولة خاصة، بدءا بالتهيج العام وصولا إلى النضج الانفعالي.

2) **مفهوم الانفعال وجوانبه:** الانفعال هو حالة اضطراب وتغير في الكائن الحي مصحوبة بإثارة وجدانية تتميز بمشاعر قوية واندفاع نحو سلوك ذو شكل معين، فهو إذن حالة شعورية وسلوك حركي خاص، فبالنسبة للشخص نفسه هي حالة مشاعر ثائرة، وبالنسبة لشخص آخر هي حالة اضطراب في النشاط العضلي والغددي، حيث يرى انقباض اليد وتقطيب الجبين واصفرار الوجه، للانفعال عدة جوانب تتمثل في:

أولا: مظاهر جسمية خارجية يمكن ملاحظتها والتحقق منها.

ثانيا: مظاهر فسيولوجية داخلية كالإفرازات الغددية، والتغيرات الكيميائية والانقباضات الداخلية.

ثالثا: مشاعر داخلية مصاحبة لا يدركها إلا الشخص ذاته. فالغضب مثلا نلاحظ فيه عادة ما يلي: تغيرات وإيماءات وحركات تبدو على الشخص المنفعل، كتقطيب الجبين وتقلص عضلات الوجه،

اضطراب الجهاز التنفسي وسرعة خفقان القلب وازدياد افرازات الغدد الصماء وارتفاع ضغط الدم، وأيضا بطانة وجدانية من مشاعر الضيق لا يدركها إلا الشخص ذاته.

3) **تصنيف الانفعالات:**

-1- تختلف من حيث المشاعر المصاحبة لها، منها انفعالات سارة تصاحبها مشاعر ارتياح ومنها انفعالات أليمة تصاحبها مشاعر عدم الارتياح.

-2- تتباين من حيث الأثر والوضوح الناجم عنها، فبعضها ذات أثر منشط كالفرح، الغضب، بينما أخرى غير واضحة مطموسة مثل: حب التملك.

-3- قد تكون عرضية طارئة مثل الغيظ، أي تزول بزوال مثيراتها، وقد تكون مزمنة لا يدرك لها الشخص سببا مثل القلق.

- 4- تكون بسيطة أولية كالخوف ومركبة كالغيرة وقد تكون مشتقة تعقب الانفعالات البسيطة مثل: اليأس.

-5- تكون قوية كالرعب الفزع وكلها حالات طارئة تزول بزوال مثيرات.

3-9- خصائص النمو الانفعالي عبر مراحل النمو المختلفة:

- **1-مرحلة الطفولة المبكرة:** تتميز الانفعالات في هذه المرحلة بالحدة والقوة كما يستمر نمو الاستجابات الانفعالية بشكل تدريجي ومتمايز وتدور معظمها حول الذات مثل: الخجل والخوف، ويرى علماء النفس أن مطالب النمو الجديدة، معرفة اللغة، زيادة القدرة على التغيير، والقدرة على الحركة والتنقل والرغبة في التعرف على الأشياء، وفحصها، وتجربتها، والرغبة في الشعور بالاستقلال تصطدم جميعها بالبيئة التي يعيش فيها الطفل، مما يؤدي إلى ظهور تلك الانفعالات الحادة. يزداد تمايز الاستجابات الانفعالية وخاصة الاستجابات الانفعالية اللفظية لتحل تدريجيا محل الاستجابات الانفعالية الجسمية، تتميز الانفعالات هنا بالشدة والمبالغة فيها غضب شديد، حب، تنديد، تظهر الانفعالات

المتمركزة حول الذات مثل: الخجل الإحساس بالذنب ومشاعر الثقة بالنفس تظهر نوبات الغضب المصحوبة بالاحتجاج اللفظي والأخذ بالثأر أحيانا، ويصاحبها أيضا العناد والمقاومة والعدوان خاصة عند حرمان الطفل من إشباع حاجاته، وكثيرا ما تسمع كلمة "لا" في بداية هذه المرحلة. تتأجج نار الغيرة عند ميلاد طفل آخر وتظهر "عقدة قابيل" أو "عقدة الأخ"، فعند ميلاد أخ جديد يشعر الطفل بتهديد رهيب يهدد مكانته ويشعر كأنه عزل من عرشه الذي كان يتربع عليه وحده دون سواه.

- 2 - **مرحلة الطفولة المتوسطة**: يسير النمو في هذه المرحلة بشكل بطيء ويظهر في بداية المرحلة على شكل انتقال الطفل من حالة انفعالية إلى أخرى، وذلك بسبب عدم نضج الطفل من الناحية الانفعالية من جهة، وقابليته للاستثارة مع تميزه بسمات عديدة مثل العناد والميل إلى التحدي من جهة أخرى. ومع تقدم الطفل في العمر يرتفع مستوى الثبات الانفعالي لديه، حيث يصبح مستقرا من الناحية الانفعالية في نفس الوقت الذي تزداد قدرته على السيطرة على دوافعه الفطرية، ويقترن كل ذلك بتوجيه الطاقة الانفعالية نحو الخارج بعد أن كانت توجه نحو الأسرة فيما سبق. كما يستطيع الطفل إشباع حاجاته بطرق أكثر فعالية عن ذي قبل واستعمال طرق جديدة ايجابية بدل الاعتماد على الانفعال والغضب.
- 3- **مرحلة الطفولة المتأخرة:** تتميز هذه الفترة بالثبات الانفعالي، حيث لا يطلق العنان لانفعالاته كما تتميز بقدرة الطفل على السيطرة على النفس والميل إلى المرح.

كما أن التعبير الانفعالي يتأثر بالثقافة التي يعيش فيها الطفل ونوع التربية التي يلقاها، وينمو إدراكه، لذلك تجدها انفعالات متميزة بالهدوء، لأنه يكون قد بلغ درجة النمو العقلي التي تمكنه من فهم المواقف الاجتماعية والتحكم في تعبيراته الانفعالي.

4-9-أثر الانفعالات على السلوك: إن الانفعال الهادئ المعتدل يساعد على تأدية الوظائف العقلية بنظام وتنسيق أي يساعد على ضبط النفس وكبح جناحها، وبهذا يكون شخصا أكثر اتزانا في تفكيره وتصرفاته، ويكون شخصا متميزا مقبولا في المجتمع، يحصل على علاقات طيبة مع الآخرين، أما الانفعال الحاد الثائر، فهو ثورة داخلية تقتحم المراكز العصبية الموجودة مما يؤدي إلى عدم اتزان الشخص، فيكون غير سوي مرفوض من طرف المجتمع.

الدرس 10: مرحلة الطفولة: خصائص النمو العقلي واللغوي:

-أولا: خصائص النمو العقلي في مرحلة الطفولة:

1 - تعريف النمو العقلي: إن النمو العقلي يعني التغيرات الطارئة على السلوكيات الأداءات السلوكية للأطفال أو الناشئة مختلفين في أعمارهم الزمنية وفي المقاييس التي تقيس الأداء العقلي بدرجة من الصدق والثبات، كما يعرف النمو العقلي على أنه تطور العمليات العقلية من بدأ الإدراك الحسي إلى الذكاء، فيشمل بذلك الإدراك الحسي التذكر، التفكير، التخيل والذكاء.

2 - تعريف العمليات العقلية (المعرفية): يعرف السيكولوجيين مثل "بورن " و"اسكتراند" العمليات العقلية بأنها: "النشاط الذهني أو عملية التفكير التي يقوم بها الذهن، والنمو العقلي ما هو إلا تطور وارتقاء جملة من الآليات العقلية التي تتناسق فيما بينها لتشكل العقل البشري والمتمثلة في الذكاء، الإدراك والتذكر ومن هذا المنطلق يمكن القول أن الذكاء عملية متميزة لأنه يتحكم في العمليات العقلية العليا التي تبنى عليها حياة الإنسان".

- **1/- مرحلة الرضاعة:** العمليات العقلية: يعتمد الطفل بالدرجة الأولى على حواسه في التعرف على الأشياء، يستخدم فمه للتعرف على الأشياء.

- **الذكاء:** يكون حسي حركي، يكون سريعا حيث أن الرضيع في ستة أشهر يميز بين وجوه والديه وإخوته ووجوه الغرباء. في عامين يعرف اسمه وينطق جمل قصيرة، أما التعلم يكون بطيئا

وعن طريق المحاولة والخطأ. يعتمد الطفل على التقليد، لا يستطيع أن يمسك ملعقة ولكن عن طريق المحاولة والخطأ يتعلم تدريجيا، يقلد والده في الصلاة دون أن يعرف معناه.

- **التذكر:** هو من العمليات العقلية الهامة. يتذكر الطفل كل ما مر به من خبرات - يقول علماء النفس أن الطفل يتذكر المواقف السارة أكثر من تذكره المواقف المحزنة والتي سببت له ألما، فهي تكبت في اللاشعور، مثال: اصطحبه والده يوما عند أقاربه وقدمت له الحلوى، ففي المرة المقبلة يتجه مباشرة إلى مكان الحلوى.

- **2/- مرحلة الطفولة المبكرة:** العمليات العقلية: الإدراك الحسي: وهو خطوة أرقى من الإحساس هو إضفاء معاني على الصورة الحسية السمعية والبصرية ورصدها بالجهاز العصبي المركزي. يعتمد الطفل كثيرا على الإدراك لفهم معاني الحياة.

1- **إدراك الأشكال والألوان:** يتعذر على الطفل حتى سن 4 إدراك الفرق بين المثلث والمستطيل والمربع، يسهل على الطفل في هذه المرحلة إدراك الحروف المتباينة أكثر من إدراكه للحروف المتماثلة. كما يتعرف على الألوان القاتمة، ويصعب عليه التعرف على درجات اللون الواحد.

2- **إدراك الأحجام الأوزان:** منذ بداية العام الثالث يميز بين الأحجام الكبيرة والصغيرة دون المتوسطة. إدراكه للأوزان يأتي في مرحلة متأخرة لعدم اكتمال نضج العضلات.

3- **إدراك المسافات:** فهو لا يقدر المسافات تقديرا صحيحا.

4- **إدراك الأعداد:** يتطور من الكل إلى الجزء، فالطفل قبل الثالثة يميز بين القلة والكثرة، وفي سن الخامسة والسادسة يدرك التماثل والتناظر. ويمكنه العد على أصابعه ويجمع الأعداد ويتعذر عليه الضرب والقسمة.

5- **إدراك العلاقات المكانية:** بين سن 3-4 يدرك العلاقات المكانية الذاتية فقط أي المتصلة به. وبعد سن 4 يدرك العلاقات المكانية الموضوعية.

6- **إدراك الزمن:** يكون تقديره للزمن غير صحيح.، فلا يفرق بين الليل والنهار، الصباح والمساء. يتزايد إدراك الطفل مع نموه فيصبح يميز بين الليل والنهار، الصباح والمساء يستطيع رؤية صورة والتعليق عليها، كما يفرق بين الحروف المتباينة: أ، ج، وبين الحروف المتماثلة ب، ت، ث. وبين الأحمر والأخضر. الأحمر الفاتح والأحمر القاتم، بين مربع كبير ومربع صغير. إذا أعطيته 4 أقلام وأخفيت 1، أدرك نقصان العدد. يدرك مكان منزله وغرفه يعيش حاضره كأنه ماضيه، وتأجيل العمل إلى وقت لاحق يجعله ينفعل لأنه يظن أنك رفضت.

7- **التذكر:** هو عملية يتم بواسطتها استرجاع الصور الذهنية البصرية والسمعية وغيرها. وهو من العمليات العقلية المبكرة، فتزداد قدرة التذكر بازدياد النمو. كما تساير نمو الإدراك والانتباه، ويتذكر الألفاظ والأرقام والصور والحركات.

التذكر الآلي يكون واضحا، يتذكر الأرقام التي ذكرتها له ويعيدها عقب انتهائك.، يقوم بحفظ واسترجاع الأناشيد دون إدراك معناها.

8- **التخيل والتفكير:** التفكير في هذه المرحلة لا يصل إلى المستوى المنطقي. تفكير عملي يعتمد على الصور الحسية، أقرب ما يكون إلى التخيل، فلا يميز بين الواقع والخيال، فهو يثري خيالاته أثناء لعبه، وأحلامه من واقعه. يكذب الطفل أحيانا ويسمى الكذب الخيالي.

أهمية التخيل: - عن طريق التخيل وأحلام اليقظة، يخلق الطفل لنفسه عالما وهميا يحقق فيه رغباته التي لم يستطع تحقيقها في الواقع.

- يعتبر التخيل حمام أمن لصحة الطفل النفسية، فهو يخفف من التوتر النفسي ويقلل من مشاعر النقص والعدوان للغير.

- يتخيل أنه طبيب في عيادته يكشف عن المرضى والكراسي التي حوله هي المرضى.

- يتخيل أنه سائق قطار والكراسي هي الركاب.

9- **الذكاء:** يستعين الطفل في هذه المرحلة بالنطق والمشي في نموه العقلي والمعرفي، فيقلب الأشياء ويبحث عن مكانه. أسفرت البحوث أن نسبة الذكاء تتأثر بصحة الطفل وحالته الانفعالية وعلاقاته المنزلية والاجتماعية وبالتعلم والخبرات المتعددة. لا يمكن الوثوق بنتائج اختبارات الذكاء في هذه المرحلة لأن الطفل يتأثر بالعوامل الانفعالية مع عدم قدرته على تركيز الانتباه.

- **3/- مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة:**
- **العمليات العقلية:** الملاحظة والإدراك: منذ بداية هذه المرحلة يطرأ على الطفل تطور في الملاحظة والإدراك مقارنة مع المراحل السابقة، تطور إدراك الطفل وملاحظته يدل على تطور نموه العقلي وذكاء، فيصبح قادر على الربط بين العلاقات والعناصر على أساس العلة والمعلول. أما إدراكه المكاني فيكون تدريجيا حتى الثانية عشر، فيصبح قادرا على التمييز في تحديد الاتحاد والموقع.

إذا عرضنا على طفل في سن الثالثة لوحة تتألف من عناصر متعددة، فإن الطفل في هذه السن يعيد لك ما رآه دون تفسير عكس طفل ذو سبعة سنوات، فهذا الأخير يربط وينسق ويفسر ما تحتويه تلك الصور.

- **الانتباه:** يستدعي الانتباه تركيز وحصر النشاط الذهني في اتجاه معين مدة من الزمن ويختلف من فرد إلى آخر. من المعروف أن الطفل أقل قدرة على الانتباه، فهو لا يستطيع تنظيم نشاطه الذهني في شيء محدد فترة طويلة، ولكن بتزايد سنه يزداد انتباهه.
- **التذكر:** يرتبط التذكر بالقدرة على الانتباه والاهتمام، وبنمو الفرد تزداد قدرته على التذكر، ففي البداية يكون آليا أما في مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة نجد أن الطفل يميل إلى حفظ وتذكر الموضوعات التي تقوم على الفهم والإدراك.
- **التفكير:** ينتقل من تفكير حسي إلى تفكير مجرد، في بداية الطفولة الوسطى والمتأخرة يكاد يكون تفكير الطفل علميا، حيث يستهويه فحص الأشياء ومحاولة حلها وتركيبها وحل الألغاز.

- **التخيل:** يتحول تخيل الطفل من تخيل إيهامي إلى تخيل إبداعي واقعي في هذه المرحلة نتيجة النمو والنضج العقلي. يمكن استغلال التخيل بتوجيه الطفل إلى نشاطات متنوعة (الرسم، القراءة ومطالعة القصص، الأشغال اليدوية).
- **الذكاء:** القدرة على التكيف المقصود حيال الظروف الجديدة، وهو القدرة على التفكير المجرد. إن النمو العقلي لا يسير بسرعة واحدة في جميع مراحل الطفولة، حيث تجده سريعا خلال مرحلة الطفولة المبكرة، بينما تجده يتدرج ببطء في مرحلتي الطفولة المتوسطة والمتأخرة.

ثانيا: خصائص النمو اللغوي في مرحلة الطفولة:

1- **تعريف النمو اللغوي:** هو مجموعة المكتسبات اللغوية التي يكتسبها الطفل عبر مراحل معينا.

2- **مظاهر النمو اللغوي وخصائص العمر الزمني المرحلة:**

1 - **صيحة الميلاد:** ليس لها أي معنى سيكولوجي، وإنما هي ألم نتيجة دخول الهواء السريع إلى الرئتين مع عملية الشهيق الأولى.

- **مرحلة الأصوات الانفعالية:** أصوات هادئة تدل على الارتياح. أصوات مزعجة تدل على الألم والضيق. استعمال الأصوات للتعبير عن الأحاسيس ووسيلة لتدريب الجهاز الصوتي.

- **مرحلة المناغاة:** ظهور بوادر المناغاة التلقائية. إصدار أصوات عشوائية غير مترابطة. واستعمال هذه الأصوات كوسيلة لمناغاة نفسه حتى في غياب الأشخاص من حوله.

2- **مرحلة الرضاعة:** مرحلة الحروف التلقائية: ينطق الحروف الحلقية المرنة (أ، أ)، (ع، غ) وحروف الشفاه (ب، م) بعدها يمكنه الجمع بين هذه الحروف: فينطق كلمة (بابا، مام) ثم ينطق الحروف السنية (د)، ت) ثم الحروف الأنفية ((ن).

3- **مرحلة تقليد الكبار:** يحاول أن يقلد الأصوات التي يسمعها. يحاول استراق السمع لكل ما يقال حوله. يحاول مقارنة صوته بصوت أبيه وأمه.

4-مرحلة المعاني: بداية ربط المعاني بالألفاظ لإحداث توافق بين المدركات الحسية والبصرية، تأخذ الكلمات عند الطفل صفة العمومية: لبن على كل ما هو أبيض، استعمال جمل قصيرة (ثلاث مفردات). في الرابعة من عمره يستعمل جمل أطول. يستعمل الطفل الأسماء ثم الأفعال ثم الضمائر والظروف والحروف. تنمو قدرته من البساطة إلى التعقيد، يكثر من الأسئلة، تزيد رغبته في حب الاستطلاع واكتساب المعلومات.

5- مرحلة الطفولة المبكرة: التحاق الطفل بالمدرسة يبدأ باستخدام الجمل الطويلة، متأثرا بنضجه وتدريسه. يبدأ الطفل تعلم القراءة والكتابة. اهتمام الطفل بالصور الرسوم. تنمية مهارات الطفل الكلامية (القراءة الكتابة) قدرة الطفل على التعبير الشفهي.

5- **مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة:** يولد الطفل مزودا باستعدادات فطرية لاكتساب اللغة وقدرة الفهم عند الطفل تسبق قدرة استعمال الكلام، تتكون لغة الطفل نتيجة تفاعل عدة عوامل داخلية (الجنس الذكاء والعمر الزمني، والصحة العامة وعوامل خارجية (الأسرة، الروضة المدرسة) ويغلب على لغة الطفل التعميم وتبدأ بالتدرج في التخصيص. -كما تتحسن لغة الطفل بعد دخوله المدرسة أحسن مما كانت عليه قبل دخوله إليها. فشخصية الطفل هي تحصيل حاصل لتفاعل مجموعة من العوامل أهمها اللغة. حيث يلعب الكتاب المدرسي دورا بارزا في تطور اللغة عند الطفل من النصائح لتنمية مهارات الطفل الكلامية، يجب تفاعل الأم مع طفلها والتحدث معه، محاولة الاستجابة للأصوات التي يصدرها سواء كانت مفهومة أو غير مفهومة.

الدرس 11: التعامل مع تلميذ مرحلة الطفولة:

11- 1- الأسباب العامة لمشاكل التلاميذ في مرحلة الطفولة:

1- **الحالة الصحية للتلميذ:** كالضعف الجسمي العام الذي يبدو في نقص الوزن عن المعدل المألوف الذي يكون سببه سوء التغذية أو نقصها، لذا يقال:" العقل السليم في الجسم السليم ".

2- **الحالة الأسرية للتلميذ:** إن ضعف المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة يؤدي إلى كثير من المشكلات السلوكية لدى التلميذ، حيث يحس بالدونية والعجز إذا ظهر بمظهر يقل عن مستوى زملاءه.

3- **التربية السيئة فالطفل:** المدلل لا يقوى على تحمل المسؤولية ويلقي التبعة دائما على الآخرين ويتصرف كما لو كان هو محور العالم.

4- **عوامل مدرسية:** - ازدحام الفصول بالتلاميذ، سوء توزيع التلاميذ وانعدام الصلة بالأولياء.

11-2- أهم مشكلات التلاميذ في مرحلة الطفولة:

1 - **التخلف الدراسي:** أي التخلف عن التحصيل الدراسي، فالتلاميذ المتخلفين دراسيا هم هؤلاء الذين يكون مستوى تحصيلهم الدراسي أقل من مستوى أقرانهم العاديين.

- **أسباب التخلف الدراسي:** عوامل عقلية، كانخفاض مستوى الذكاء. عوامل جسمية، كضعف الصحة العامة أو مرض مزمن. عوامل انفعالية، تتعلق بالاضطرابات النفسية.
- **علاج التخلف الدراسي:** - مراعاة الفروق الفردية، وإعداد مدرسين إعدادا فنيا وتربويا.

-اهتمام خاص بالتلاميذ الذين يعانون من الضعف.

-دعم الصلة بين المدرسة والأولياء.

-اعتماد وسائل علمية متطورة.

-إتاحة الفرصة للمتخلفين وابتكار وسائل عديدة الجذب اهتمامهم.

2 - عيوب الكلام:

-التأتأة: حيث يتعذر على الأطفال النطق ببعض الحروف فيستبدلون حرفا بآخر كإبدال السين بالثاء.

- التهتهة: التعسر الشديد في النطق، حيث يبذل الطفل جهدا زائدا لإخراج الكلام فيكون بصفة انفجارية.

-علاج عيوب الكلام:

- الاستعانة بطبيب الصحة المدرسية، وتشجيع التلميذ بتكليفه بواجبات مناسبة، وكذا تقوية الروح الاجتماعية لدى التلميذ مع إعطاء التلميذ فرصة كافية عند السؤال أو الإجابة.

الاتصال بأهل التلميذ، وعند التعسر يجب تحويل التلميذ إلى أحد المراكز المتخصصة.

3 - مشكلات سلوكية: أ- مشكلة النظام. ب مشكلة الكذب. ج - مشكلة السرقة. د مشكلة التأخر الدراسي وعوامله.

3-11- علاج مشكلات الطفولة وكيفية التعامل مع الطفل التلميذ:

- 1- المدرسة: - يجب مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ في قدراتهم العقلية. مراعاة توزيعهم على الفصول وفق تلك القدرات. -ممارسة الأنشطة المختلفة. -الاهتمام بالتلاميذ الذين يعانون ضعفا عاما من خلال توجيههم. -التكفل بالتلاميذ الذين يعانون مشكلات نفسية وانفعالية وعرضهم على اختصاصي نفساني.

-2- المعلم: عدم معاملة التلميذ بقسوة وعنف وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص. مراعاة الفروق الفردية وفهم مشكلات التلميذ الاجتماعية والنفسية، تدعيم الصلة بين المعلم وأولياء التلاميذ. - تعويد الطفل على السلوكيات الحسنة كحسن الإصغاء والحوار واحترام الرأي دون النقد والتجريح.

-العمل على جلب اهتمام التلميذ وتحريره من الخوف والسلطة وإعداد وسائل وطرق تعليمية موافقة للمناهج الحديثة كالمناقشة والتطبيق.

- العمل على توفير جو من المودة والعطف والتعاون بين التلاميذ وتشجيعهم على بذل جهد يساعدهم على تحقيق ذاتهم.

-3- **الأسرة:** عدم التدليل المفرط وعدم الإهمال الكلى (لا إفراط ولا تفريط). وعدم تقديم امتيازات الطفل بسبب مرضه مثلا كإغراقه في النقود والملابس، إدماج الطفل في فرق رياضية وجماعات تدربه على الأخذ والعطاء والتعبير عن ذاته والتنفيس عن مكبوتاته والتوافق بين طبيعته وما هو موفر له. عدم معاقبة الطفل حين تعرضه للفشل الدراسي، بل البحث عن الأسباب والعمل على معالجتها، الاتصال بين الأولياء والمدرسة والتعاون من أجل إيجاد أنجع الطرق لراحة التلميذ وتفوقه الدراسي.

- مواجهة الأولياء ببعض السلوكيات التي تظهر على التلميذ كالكذب والسرقة لمواجهة تلك الاضطرابات ومعالجتها قبل تفشيها.

11-4- بعض الأخطاء المرتكبة في تعامل المعلم مع التلميذ:

- كثرة النصح. وقيام المعلم بالدور الايجابي دون محاولة إشراك التلميذ في تحمل المسؤوليات.

- كثرة حديث المعلم وأسئلته وتركيز أسئلة المعلم على نواحي معينة قد تحرج التلميذ. وكذا التوبيخ، حيث يقوم المعلم بتوبيخ التلميذ إذا أخطأ.

الدرس 12: مراحل المراهقة وأشكالها:

12-1- مفهوم مرحلة المراهقة:

المراهقة هي كلمة مشتقة من الفعل اللاتيني (Adolescer) أو(grow-up;) وتعني التدرج نحو النضج البدني والجنسي والعقلي والانفعالي والاجتماعي.

وحسب (فؤاد بهي السيد)؛ المراهقة تعني الدنو والاقتراب من الحلم. ويقول علماء اللغة أن المراهقة مشتقة من فعل رهق أي غشي أو دنا أو لحق، فالمراهق هو الفرد الذي يدنو من الحلم واكتمال النضج. وهي التدرج نحو النضج، ويقصد بها مجموعة من التغيرات التي تطرأ على الفتى سواء من الناحية البدنية أو الجنسية أو العاطفية أو الاجتماعية، والتي من شأنها أن تنقل الفرد من فترة الطفولة إلى مرحلة الشباب والرجولة. ولذا تعتبر جسرا يعبر عليه الفرد من الطفولة إلى الرجولة. لا تخلو هذه المرحلة من السلبيات، لأنها تؤثر على سلوك المراهق، إذ يفاجئ فيها بتغيرات عضوية ونفسية سريعة، تجعله شديد الميل للتمرد والطغيان والعنف والاندفاع فهي تسمى بالمرحلة السلبية خاصة من الناحية النفسية.

والمراهقة هي مرحلة التغيرات نحو النضج والاكتمال في الجوانب النفسية، الاجتماعية والعقلية. وبلغة السنين فقد صنفها (**أحمد زكي صالح**)؛ في المرتبة التي تسبق الرشد وتصل بالفرد إلى اكتمال النضج، فهي تبدأ من سن البلوغ حتى سن الرشد في الواحد والعشرين سنة تقريبا. وهي المرحلة النهائية للتطور الذي يمر به الطفل، وهو الفرد غير الناضج جسميا وعقليا واجتماعيا، نحو بدء النضج الجسمي والعقلي والاجتماعي. ومن وجهة نظر علم النفس، فلقد عرفها (**بياجيه**): بأنها العمر الذي يندمج فيه الفرد مع عالم الكبار، والعمر الذي لم يعد فيه الطفل يشعر بأنه أقل ممن هم أكبر منه سنا، بل هو مساوي لهم في الحقوق على الأقل. ويرتبط هذا الاندماج مع عالم الكبار في العديد من المجالات الانفعالية المرتبطة بالبلوغ تقريبا. كما تساعد هذه التحولات العقلية، في تفكير المراهق على تحقيق اندماجه وعلاقاته الاجتماعية مع الكبار.

12-2-مراحل المراهقة:

هناك العديد من تقسيمات المراهقة، وبذلك فإن كثير من الدراسات التي أجريت مع المراهقين تدل على أن تقسيم المراهقة يكون إلى مراحل، هذا لا يعني الفصل التام بين هذه المراحل وإنما يبقى الأمر على المستوى النظري فقط، ومن خلال التقسيمات والتي حدد فيها العمر الزمني للمراهق، والذي كان الاختلاف فيه متفاوتا بين العلماء إلا إننا نعتبر هذا التقسيم الذي وضعه أكرم رضا. والذي قسمها إلى ثلاث مراحل:

1. **مرحلة المراهقة المبكرة (12إلى 15سنة):** يعيش الطفل الذي يتراوح عمره ما بين (12-15 سنة) تغيرات واضحة على المستوى الجسمي، والفسيولوجي والعقلي والانفعالي والاجتماعي. فنجد من يتقبلها بالحيرة والقلق والآخرون يلقمونها، وهناك من يتقبلها بفخر واعتزاز وإعجاب فالمراهق في هذه المرحلة يسعى إلى التحرر من سلطة أبوية بالتحكم في أموره ووضع القرارات بنفسه والتحرر أيضا من السلطة المدرسية (المعلمين والمدربين والأعضاء الإداريين)، فهو يرغب دائما من التخلص من القيود والسلطات التي تحيط به ويستيقظ لديه إحساسه بذاته وكيانه.
2. **المراهقة الوسطى (15 إلى 18 سنة):**

تعتبر المرحلة الوسطى من أهم مراحل المراهقة، حيث ينتقل فيها المراهق من المرحلة الأساسية إلى المرحلة الثانوية، بحيث يكتسب فيها الشعور بالنضج والاستقلال والميل إلى تكوين عاطفة من حين آخر وفي هذه المرحلة يتم النضج المتمثل في النمو الجنسي، العقلي، الاجتماعي والفسيولوجي والنفسي، لهذا فهي تسمى قلب المراهقة وفيها تتضح كل المظاهر المميزة لها بصفة عامة. فالمراهقون والمراهقات في هذه المرحلة يعلقون أهمية كبيرة على النمو الجنسي والاهتمام بالمظهر الخارجي وكذا الصحة الجسمية وهذا ما نجده واضحا عند تلاميذ الثانوية باختلاف سنهم كما تتميز بسرعة نمو الذكاء، لتصبح حركات المراهق أكثر توافقا وانسجاما وملائمة.

3. **المراهقة المتأخرة (18 إلى 21 سنة):**

هذه المرحلة هي مرحلة التعليم العالي، حيث يصل المراهق في هذه المرحلة إلى النضج الجنسي في نهايته ويزداد الطول زيادة طفيفة عند كل من الجنسين فسيحاول المراهق أن يكيف نفسه مع المجتمع

وقيمه التي يعيش في كنفها لكي يوفق بين المشاعر الجديدة التي اكتسبها، وظروف البيئة الاجتماعية والعمل الذي يسعى إليه. كما يكتسب المراهق المهارات العقلية والمفاهيم الخاصة بالمواظبة ويزداد إدراكه، للمفاهيم والقيم الأخلاقية والمثل العليا فتزداد القدرة على التحصيل والسرعة في القراءة على جميع المعلومات والاتجاه نحو الاستقرار في المهنة المناسبة له.

12-3- أشكال المراهقة:

تختلف المراهقة من فرد لآخر ومن بيئة إلى أخرى ومن مجتمع لآخر، كذلك تختلف باختلاف الأنماط الحضارية التي ينشأ في وسطها المراهق، فهي في المجتمع البدائي تختلف عن نظيرته في المجتمع المتحضر وكذلك تختلف في مجتمع المدينة عن مجتمع الريف، كما تختلف عنها في المجتمع الذي يفرض الكثير من القيود على نشاطه عنها في المجتمع الحر الذي يتيح له فرص العمل والنشاط وإشباع الحاجات والدوافع.

فمن خلال الأبحاث التي قامت بها العالمة الأنثربولوجية **'مرغريت مد'**التي تقول فيها أنه في المجتمعات البدائية ينتقل الطفل من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرجولة مباشرة، أما في المجتمعات المتحضرة فقد أسفرت الأبحاث إلى أن المراهقة تتخذ أشكالا مختلفة هي:

1. **المراهقة المكيفة:** خالية من المشكلات والصعوبات تتسم بالهدوء والميل للاستقرار العاطفي والخلو من جميع التوترات الانفعالية والسلبية، يتميز فيها المراهق مع الآخرين بالحس والتفتح.
2. **المراهقة الانسحابية:** حيث ينسحب المراهق من مجتمع الأسرة ومن مجتمع الأقران ويفضل الانفراد والانعزال بنفسه، حيث يتأمل ذاته ومشكلاته، وهي معاكسة للمراهقة المتكيفة.
3. **المراهقة المنحرفة:** يتميز فيها المراهق والانهيار النفسي وعدم القدرة على التكيف مع الآخرين.
4. **المراهقة العدوانية:** حيث يتسم سلوك المراهق بالعدوان على نفسه وعلى غيره من الناس، ويتميز كذلك بتمرد المراهق على الأسرة والمدرسة والمجتمع. وعدم التكيف والتحلي بالصفات الأخلاقية.

أما في المجتمعات المتحضرة فقد أسفرت الأبحاث عن أن المراهقة قد تتخذ أشكالا مختلفة حسب الظروف الاجتماعية والثقافية التي يعيش في وسطها المراهق وعلى ذلك فهناك أشكال مختلفة للمراهقة منها:

1- مراهقة سوية خالية من المشكلات والصعوبات.

2- مراهقة إنسحابية: حيث ينسحب من مجتمع الأسرة ومن مجتمع الأقران وبفضل الانعزال والانفراد بنفسه حيث يتأمل ذاته ومشكلاته.

3- مراهقة عدوانية: حيث يتسم سلوك المراهق فيها بالعدوان على نفسه وعلى غيره من الناس والأشياء.

الدرس13: خصائص النمو في المراهقة:

ويقصد بالنمو التغير الذي يحدث للكائن الحي في نظام معين وفي مدة زمنية معينة وبما أن النمو يمر بمراحل متعددة فكل مرحلة تؤثر في لاحقتها كما تؤثر في سابقتها، ويعتبر النمو الجسمي من أهم مظاهر نمو المراهق وتبدو مظاهر هذا النمو مع بداية النمو الوظيفي للغدد ويشتمل هذا النمو الجسمي على مظهرين أساسين وهما النمو الفسيولوجي (الأعضاء الداخلية) والنمو العضوي (الأعضاء الخارجية)، ولما كانت مرحلة المراهقة مرحلة نمائية سريعة لذا فهي تشمل جميع جوانب المراهق الداخلية والخارجية وتسير بسرعة منتظمة ليتم التناسق بين جميع هذه المكونات.

1) النمو الفيزيولوجي (الأعضاء الداخلية):

ويقصد بالنمو الفسيولوجي: "نمو وظائف أعضاء الجسم الداخلية المختلفة مثل نمو الجهاز العصبي وضربات القلب وضغط الدم والتنفس والهضم والإخراج والنوم والتغذية والغدد الصماء التي تؤثر إفرازاتها في النمو". وعليه فان النمو الفسيولوجي هو: مجموعة من العمليات الحيوية التي لا تخضع للمشاهدة البصرية والتي تحدث داخل جسم المراهق وتنعكس بذلك على المظهر الخارجي حيث تبدأ الغدد الصماء في

إفراز بعض الهرمونات التي تساعد الفرد على الانتقال من فترة الفتوة والصبي إلى مرحلة البلوغ، ويصبح بذلك مستعدا للإنجاب أي بروز الخصائص الثانوية الأولية للجنس، وتتلخص أهم هذه التغيرات الفيسيولوجية التي تطرأ على المراهق في نمو ضربات القلب والغدد الجنسية ونمو الغدد النخامية كذلك نمو الغدد الصماء والدرقية.

2) النمو العضوي (الأعضاء الخارجية):

ويقصد بالنمو العضوي " النمو الهيكلي، نمو الطول ونمو الوزن إضافة إلى التغيرات في أنسجة وأعضاء الجسم، صفات الجسم الخاصة حسب الجسم ولون البشرة والشعر، ولذا فالمراهق مع بداية هذه المرحلة تنصب اهتماماته حول التغيرات التي تطرأ على الجسم بشكل عام، حيث يؤثر في النمو الجسمي عاملان: أحدهما داخلي وهو الوراثة والأخر خارجي وهو البيئة ولا يمكن فصل العاملين أحدهما عن الأخر.

ولما كان النمو الجسمي للمراهق سريع، فان هذه المرحلة تعتبر مرحلة طفرة من درجة سرعة النمو، ليفوقها في النمو إلا مرحلة ما قبل الميلاد وتبدأ فترة النمو فيها بين سن 10-19 سنة عند الإناث ومن 12-15 سنة عند الذكور ويستمر النمو حتى سن 18 سنة عند الإناث وسن العشرين عند الذكور.

ولعله من الأمور الهامة في النمو الجسمي الانسجام بين الطول والوزن بحيث يصبح جسم المراهق مقبولا إلى حد بعيد ويسير النمو في هذه المرحلة وفق معايير وقوانين التي سار عليها خلال فترة الطفولة السابقة من حيث النمو الطولي والعرفي والتتابع والاستمرار ونحو ذلك، ولكن الزيادة والسرعة التي يتصف بها النمو الجسمي في فترة من 12-18 سنة تقريبا تجعل لهذه المراحل طابع خاص مميزا يجعلها جديرة بالدراسة المستقلة وكل مراهق يمر بهذه المرحلة كغيرها من المراحل يعتبر وحدة مستقلة له سرعته الخاصة وتكوينه الخاص ومزاجه وبيئته النفسية والاجتماعية الخاصة.

3) النمو العقلي والفكري:

تتمثل أساسا في اتساع مجال القدرات العقلية مع وضوح الذكاء العام والدقة في التعبير، وسرعة التحصيل، والقدرة اللفظية والعدية، وقدرة تعلم واكتساب المهارات والمعلومات. فيصبح الناشئ قادرا على تطبيق كل ما هو نظري ويصبح التعلم لديه منطقي لا آلي، فينمو إدراكه الحسي المباشر إلى المستوى المعنوي، وينمو لديه التذكر معتمدا على الفهم واستنتاج العلاقات، كما تزداد قدرته على التخيل المجرد المبني على الانتباه ويتجه من المحسوس إلى المجرد. وفي هذه المرحلة تتجه القدرات العقلية إلى الاختلاف والتمايز، والتكيف مع البيئة، وهو ما يؤكده '**فؤاد بهي السيد**' حيث يقول: "إن الحياة العقلية للمراهق تتطور تطورا ينحو بها نحو التمايز والتباين، توطئة لإعداد الفرد للتكيف الصحيح مع بيئته المتغيرة المعقدة"، ولهذا تبدو أهمية المواهب أو القدرات الطائفية التي تؤكد الفروق العقلية الواسعة العريضة بين الأفراد المختلفين، وهكذا تكتسب حياة الفرد ألوانا عدة وخصبة ، تساير في جوهرها تباين المستويات الواحدة في المجتمعات، وتساير حياة الفرد الحياة الإنسانية نفسها في تنظيمها العام، وفي تباينها وتفاوتها واختلافها وتنوعها وخصوبة ميادينها. ومن مظاهر النمو العقلي عند الناشئ أيضا زيادة قدرته على الانتباه الأدائي، حيث يصبح باستطاعته التفكير بعيدا عن الزمان والمكان المتواجد فيهما، وهو دليل على نمو ملكة التخيل عنده، والتي تتجسد في أحلام اليقظة، التي يعيد من خلالها بناء أمانيه ومشاريعه التي هدمها الفشل والإحباط. كما تزداد القدرة على التذكر الذي يبنيه الفهم، فالحركات التي يفهمها يسهل عليه استيعابها وتطبيقها، وتنمو عنده المفاهيم المعنوية كالخير والفضيلة والعدالة. كما تزداد قدرته إدراك الزمن والنقد. ومنذ السن السادسة عشر، يصبح المراهق قادرا على فهم المفاهيم المجردة، كما يبدي اهتماما بالمستقبل بكل حرية وإرادة. فتتضح في هذه المرحلة ميوله العقلية، وتنشأ في جوهرها من تمايز هذه القدرات. وللخبرات والاستثارة الذهنية التي يتلقاها الناشئ في أسرته منذ الطفولة، دور فعال في تفجيرات البعض من ملكاته وتهذيبها وصقلها، حيث أثبتت الدراسات النفسية أن 50% من المكتسبات الذهنية المتوفرة لدى المراهق في السابعة عشر من عمره تحصل في السنوات الأربع الأولى، وأن 30% منها تظهر فيما بين الرابعة والسابعة، وأن 20%

المتبقية تكتمل فيما بين السابعة والثامنة عشر، كما بينت الأبحاث أن تأثيرات البيئة تبدو أكثر وضوحا في المراحل المبكرة التي تزداد فيها سرعة النمو العقلي.

- **الذكاء**: ينمو الذكاء وهو القدرة العقلية الفطرية المعرفية العامة نموا مضطردا حتى الثانية عشر ثم يتعثر قليلا في أوائل فترة المراهقة نظرا لحالة الاضطراب النفسي السائدة في هذه المرحلة وتظهر الفروق الفردية بشكل واضح ويقصد بها إن توزيع الذكاء يختلف من شخص لأخر وفترة المراهقة هي فترة ظهور القدرات الخاصة وذلك لأن النمو العام يسمح لنا بالكشف عن ميوله التي غالبا ما ترتبط بقدرة خاصة ويمكننا الكشف بشيء من الدقة عن قدرات المراهق الخاصة في حوالي سن الرابعة عشر وبالتالي يمكننا أن نوجهه تعليميا ومهنيا وفنيا حسب ما تسمح به استعداداته الخاصة.

- **انتباه المراهق**: وتزداد قدرة المراهق على الانتباه سواء في مدة الانتباه أو مداه فهو يستطيع أن يستوعب مشاكل طويلة معقدة في يسر وسهولة.

- **تذكر المراهق**: ويصاحب نمو قدرة المراهق على الانتباه نمو مقابلا في القدرة على التعلم والتذكر, وتذكر المراهق يبنى ويؤسس على الفهم والميل فتعتمد عملية التذكر عنده على القدرة على استنتاج العلاقات الجديدة بين الموضوعات المتذكرة ولا يتذكر موضوعا إلا إذا فهمه تماما وربطه بغيره مما سبق إن مر به في خبرته السابقة.

- **تخيل المراهق**: يتجه خيال المراهق نحو خيال المجرد المبنى على الألفاظ أي الصور اللفظية ولعل ذلك يعود إلى أن عملية اكتسابه للغة تكاد تدخل في طورها النهائي من حيث أنها القالب الذي تصبو فيه المعاني المجردة (اللغة)، ولا شك إن نمو قدرة المراهق على التخيل تساعده على التفكر المجرد في مواد كالحساب والهندسة مما يصعب عليه إدراكها في المرحلة السابقة من التعليم.

- **الاستدلال والتفكير**: التفكير هو حل مشكلة قائمة يجب إن تهدف في عملية التربية إلى مساعدة التلاميذ على اكتساب القدرة على التفكير في جميع مشاكلهم سواء ما هو علمي أو اجتماعي أو اقتصادي وإذا

استطعنا إن ننمي في المراهق القدرة على التفكير الصحيح المؤسس على المنهج العلمي والبعيد عن الأهواء والاعتقادات ليتيسر للمراهق فرصة معالجة المشاكل على طريق هادئ عقلي سليم.

4) النمو الحركي: تؤثر التغيرات الجسمية التي تحدث في هذه المرحلة على الجانب الحركي للناشئ، حيث يتسم أداؤه في بداية البلوغ (14-16) سنة بالارتباك وعدم التوافق والاختلال، مما يفسر تسمية هذه المرحلة بسن الارتباك. كما تزداد تحركات الناشئ دون هدف وتضعف رشاقته ويصبح يبتعد عن القيام بالحركات المألوفة، فيشعر بالخجل ويقل اهتمامه بالممارسة الرياضية. لكن وببداية المرحلة الوسطى من المراهقة (16-18) سنة، سرعان ما يظهر الاتزان التدريجي في نواحي الارتباك والاضطراب الحركي، وتأخذ مختلف النواحي النوعية للمهارات الحركية في التحسن والرقي لتصل إلى درجة عالية من الجودة، وبذلك يرتقي مستوى التوافق العضلي عصبي إلى درجة عالية. أما سرعة الاستجابة لمختلف المثيرات، فتزداد ويصبح الأداء الحركي للمراهق أكثر توافق واتزان، ويرتقي أداء المهارات الحركية. وعليه فتعبر هذه المرحلة دورة جديدة من النمو الحركي، يستطيع فيها الفتى والفتاة اكتساب وتعلم مختلف المهارات وإتقانها وتثبيتها. بالإضافة لذلك فإن عامل زيادة القوة العضلية التي تميز المراهق، يساعده على ممارسة أنواع عديدة من الأنشطة الرياضية التي تتطلب قوة عضلية كبيرة. كما أن زيادة مرونة عضلات الفتاة تساعد في قدرتها على ممارسة بعض الأنشطة الرياضية، كالجمباز الرياضي والرقص والتزحلق على الجليد.

5)النمو الجنسي: يلعب الدافع الجنسي دورا هاما في حياتنا الاجتماعية والنفسية ويبدأ هذا الدور مع فترة المراهقة، حيث يشعر هذا المراهق بقوة الدافع والرغبة في الاتصال الجنسي وينشا هذا الشعور نتيجة نشاط يحدث في الغدد الجنسية وظهور هذا الدافع لا يعني بالضرورة أن الفرد قد اكتمل نضجه بما فيه الكفاية وأصبح قادرا على تأسيس بيت وإنجاب أطفال.

فالجنس إذن طاقة حيوية في كيان الإنسان خلقه الله ليعمل ورتب له وهي من المشاعر والأفكار في داخل النفس ما يوائم ويواكب الطاقة الجسدية ليسيرا معا متوازيين متساندين متلاقيين كما يحدث في كل

المسائل الحيوية الأخرى ثم رتب له من التنظيمات والتوجهات والتشريعات ما يحقق أهدافه في أسلم وأنظف وضع[1]. ولقد نادي الكثير من العلماء وعلى رأسهم فرويد وأتباعه من علماء النفس التحليلي بأن حرمان هذه الحاجة الأساسية يعتبر من العلل الرئيسية لسوء توافق الشخصية إلا أن هذه النظرية تم الاعتراض عليها من قبل الكثير من العلماء، إلا أن الأمر المهم هنا كيف تساعد هذا المراهق على إشباع هذه الحاجة العضوية في وقت تؤخر فيه إمكانية القدرة على الزواج وكذلك خطر إتيانه بطريق غير شرعية.

6) النمو النفسي:

إن الملاحظ والمتتبع للسلوك في هذه الفترة يثير انتباهه الاتجاه نحو الذات الذي يصل عند بعض المراهقين إلى حد التمركز حول الذات، لكنه يختلف في مضمونه عن تمركز الطفل حول ذاته، لان المراهق يكون قد بلغ من النمو العقلي والنضج الاجتماعي ما يؤهله للتمييز بين ذاته والذاتيات الأخرى، ويهدف من خلال هذا المظهر السلوكي إلى معرفة أسباب التحولات التي يتعرض لها، ويأخذ شعور المراهق بذاته صورا كثيرة حيث نجده يعتني بمظهره الخارجي وملبسه وعلاقاته مع الآخرين، كما انه يعقد المقارنات بينه وبين غيره ممن هم في سنه مما يشعره بالقلق، إذا شعر أن ذاته الجسمية ليس كما يتصورها ولذا فمن الطبيعي أن يتأثر المراهق بنظرائه من نفس فئته العمرية لدرجة تجعله يقلدهم في الحديث والملبس وفي كثير من جوانب سلوكهم كما قد يؤثر الأصحاب أحيانا عن سمات واتجاهات أخرى، ويبدو من ارتباط المراهق برفاقه وكان مشاكل المراهقين ترجع برمتها إلى محاولة الآباء السيطرة وتوجيهم والحد من نشاطاتهم. ومن مظاهر نمو الذات لدى المراهق، تفادي مشاركة الآخرين اهتماماتهم ومشاكلهم وعدم إفشاء أسرارهم والتذمر والضيق كتعبير عن عدم الرضا لمعاملة الكبار له الذين يراهم غير متفهمين له ولا شاعرين

بمشاكله، وانشغالاته، وكثرة انتقاده لأساليب المعاملة الأسرية المنقصة من قيمته كشخص بالغ وفعال.

7) النمو الانفعالي:

ويعتبر أحد الخصائص التي يلاحظ نموها عند المراهق، يمكن القول بان معظم المراهقين تظهر عليهم أعراض النمو الانفعالي على غرار الراشدين الذين يمكن لهم كتم انفعالاتهم، حيث أنه لا يمكن تطور انفعال إنسان مستقل عن تفكيره أو علاقاته الاجتماعية أو حتى نموه الجسمي، إذ أن الانفعالات التي تعيشها جميعا تكون في العادة ضمن موقف معين تعيشه في الغالب هو موقف اجتماعي كالنجاح والفشل والكراهية والإحباط والصراع كلها تترتب عليها ردة فعل معين، فإذا أردنا الحديث عن الانفعالات عند الطفل فهي قصيرة المدة والتنوع وشفافة، بحيث لا يستطيع أن يكتم ما يعانيه من فرح أو حزن أو إحباط، وهذا على خلاف الكبار الذين قد يكون بإمكانهم القيام بذلك في مواقف متعددة.

كما ذكر الدكتور '**رمضان محمد**' أن: "عدم الاستقرار النفسي والانفعالي يكون سببا للقلق والتوتر، كما أن المراهق يبدي الغضب المباشر من الأوامر المقيدة لسلوكياته اليومية على الدخول والخروج من البيت وكذلك في حال عدم تلبية حاجاته. كما أن أهم خاصية نفسية تظهر في مرحلة المراهقة في تغيير اتجاهات المراهق التي ألفها عند والديه وذلك محاولة منه لبناء اتجاهات خاصة له فيلاحظ عليه نقد الوضع المحيط به والرغبة لحاجة في تغييره. ولعل أهم مظاهر للنمو الانفعالي البارزة في هذه المرحلة نجد الخوف الغضب، العدوان، الغيرة.

8) النمو الاجتماعي:

إن النمو الاجتماعي هو ذلك التغيير الذي يطرأ على عادات الفرد وقيمته واتجاهاته الاجتماعية وعلاقاته وتصرفاته مع الآخرين في هذه المرحلة، فهو يتصل بسلوك الفرد الاجتماعي يطرق تعامله مع الآخرين، وأساليب تصرفه في المواقف الاجتماعية وبمركزه ودوره أو أدواره في المجتمع". إن هذه التغيرات أو التبديلات التي تحدث للفرد على الصعيد الاجتماعي لا تتم بمعزل عن التغيرات، إضافة إلى تأثير البيئة الاجتماعية والثقافية التي يحي في كنفها، ولعل ما يميز النمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة انه أكثر تمايزا

واتساعا وشمولا عند مرحلة الطفولة لنمو الفرد إذ تزداد وتتسع أفاق علاقاته الاجتماعية مع الآخرين ويصبح بحاجة أكثر إلى خبرات الآخرين المحيطين به. أما المدرسة فهي أيضا تسهم في تكوين شخصية المراهق من خلال البرامج المدرسية والمقررات التثقيفية، والعلاقة مع المدرسين والمناخ المدرسي السائد الذي قد يكون ديمقراطيا أو فوضويا أو ملئ بالتناقضات.

وقد يحدث وأن تؤثر المدرسة سلبا على شخصية المراهق، إذا افتقرت إلى الرؤية التربوية السليمة، والعناصر البشرية الواعية المعدة والمدربة جيدا. فتؤثر في شخصية المراهق بتكوين أزمات وتصدعات، وتولد في نفسه الشكوك ضد المجتمع الذي يعيش فيه، فيعيش في ممارسته اليومية حالات من الإحباط المتواصلة التي تنعكس على علاقته بمدرسته ومدرسيه، ويتدنى تعليمه وتحصيله الدراسي. وتحتل الصداقة مكانة هامة في السير الطبيعي للنمو الاجتماعي للمراهق، وتتجلى مظاهرها أكثر بعد انتقاله من مرحلة اتجاهه نحو ذاته في بداية المراهقة إلى مرحلة إقامة علاقات اجتماعية مع أقرانه في المدرسة والحي.

9) النمو الديني:

تعتبر العقيدة هي الأساس الفكري والتصوري عن الوجود وهي ما يقوم عليه بناء لمجتمع فليس هناك مجتمع على وجه الأرض بدون عقيدة وثيقة الصلة ببنائه الاستماعي، وهي ما يسميها علماء الغرب بالإيديولوجية فإيديولوجية الفرد ما هي إلا أساس لسلوكه الخلقي وسعيه ومناهجه في الحياة من حيث أنها تحدد له الهدف من الوجود". ونفس الأمر ينطلق على المجتمع الذي يؤمن أفراده بعقيدة مشتركة ولعلا بدايات رسوخ هذه العقيدة في قلب المجتمعات تبدأ من الطفولة، فيتعلم الصبي من خلال التنشئة الأسرية بعض الأمور العقائدية البسيطة لان قدراته العقلية لا تقوى على إدراك المجرد من الأشياء كالخير والشر والصلاح والتقوى، لكنه يدرك الأمور الحسية فقط التي تقع في مستوى نظره، ومع بداية المراهقة تظهر لديه ما يسمى باليقظة أو الإحساس الديني الفياض حيث يبدأ بمراجعة كل ما تعلمه من الطفولة من قيم ومبادئ، فيبدأ المراهق في مناقشة القيم الدينية متحررا من مفاهيمه الخيالية الساذجة مدركا القيم الاجتماعية للدين

ومدركا أيضا لفكرة الثواب والعقاب ونجد أن المراهق يلجا إلى الدين كملاذ أو خلاص من الواقع ولاسيما المضايقات النفسية كالشعور بالذنب والخوف من الفشل.

الدرس14: حاجات المراهق والنشاط البدني:

أولا: حاجات المراهق:

الحاجة أمر فطري في الفرد أودعها الله عوجل فيه ليحقق مطالبه ورغباته ومن أجل أن يحقق توازنه النفسي والاجتماعي ويحقق لنفسه مكانة وسط جماعته، وفي الوقت نفسه تعتبر الحاجة قوة دافعة بالفرد على العمل والجد والنشاط وبذل جهد وعدم إشباعها يوقع الفرد في العديد من المشاكل، وعليه فالحاجة تولد مع الفرد وتستمر معه إلى وفاته وتتنوع وتختلف من فرد إلى أخر ومن مرحلة زمنية لأخرى، وعلى الرغم من تنوع حاجات الفرد إلا أنها تتداخل فيما بينها فلا يمكن فصل المراحل العمرية فان لمرحلة المراهقة حاجات يمكننا توضيح بعضها فيما يلي:

1- الحاجة إلى الغذاء والصحة:

إن النمو الجسمي المتكامل يضمن نمو متكاملا متزنا في جميع جوانب شخصية الفرد، ولذا فان الحاجة إلى الغذاء ذات تأثير مباشر على جمع الحاجات النفسية والاجتماعية والعقلية ولاسيما في فترة المراهقة حيث ترتبط حياة المراهق وصحته بالغذاء الذي يتناوله ولذا يجب على الأسرة أن تحاول إشباع حاجاته للطعام والشراب وإتباع القواعد الصحية السليمة لأنها السبيل الوحيد لضمان الصحة الجيدة، وعلم الصحة يحدد كميات المواد الغذائية التي يحتاج إليها الإنسان من ذلك، مثلا إن الغذاء الكامل للشخص البالغ يجب أن يشمل على 450 غ مواد كربوهيدراتية، 70غ مواد دهنية حيوانية نباتية و100غ مواد بروتينية، أما المشروبات فأفضلها الماء النقي وهو الذي يحتوي على بعض الأملاح المعدنية والتي لا غنى عنها لحياة الإنسان ويجب دائما أن يكون تناول المرطبات باعتدال.

ولما كانت مرحلة المراهقة مرحلة نمائية سريعة فان هذا النمو يحتاج إلى كميات كبيرة ومتنوعة من الطعام لضمان صحة جيدة والذي لابد على الأسرة أن تامة للمراهق غير أن هذا لا يعني أن جميع الأسر في العالم الثالث تعيش حالة من انخفاض مستوى دخل رب الأسرة وعدم كفايته لحاجيتها اليومية إضافة إلى ارتفاع عدد أفراد الأسرة وانخفاض الوعي الصحي والبيئي، كل هذا شانه أن يجعل المراهق يعيش مشكلات عديدة.

2- **الحاجة إلى الاستقلال:** يعد المراهق في الشريعة رجلا أو امرأة مكلفين حيث مع بداية البلوغ الجنسي والعقلي إلا وبدأت المسؤولية الشرعية فيحاسب على كل أمر يقترفه فيدخل المراهق بذلك زمرة المكلفين وهذا الأمر بالذات يساعد المراهق على الشعور بالمسؤولية اتجاه نفسه وغيره كما يساعده ذلك على تقبل دور الاجتماعي المناسب لنموه ولعل من ابرز مظاهر الحياة اليومية النفسية في فترة المراهقة الرغبة في الاستقلال عن الأسرة وميله نحو الاعتماد على نفسه ويعد الاستقلال من الصفات التي يناشدها المراهق بدرجة كبيرة " ولكن المجتمع الذي نعيش فيه يحفل بالكثير من الأمور التي تتناقض مع هذا الاستقلال المبكر وأول العقبات في هذا السبيل الناحية الاقتصادية". ولهذا نجد المراهق في هذه الفترة بالذات يسعى للاعتماد على نفسه من خلال البحث عن العمل يضمن له دخلا خاصا به وذلك من اجل تلبية حاجاته ورغباته الملحة ليحقق بذلك شيئا من الاستقلال الاقتصادي، هذا ليدعم استقلاله المنشود والذي يسعى إليه دائما في هذا، يقول **فاخر عاقل**: " حريص على تحمل مسؤولياته التي تظهره بمظهرة المستقل الذي يمكن الاعتماد عليه من حيث القدرة والنضج".

وبذلك نجد أن الاستقلال الذي يناشده الفرد في هذه المرحلة هو استقلال جزئي أو ظاهري فقط، لأنه ما دام مرتبطا ماديا بالوالدين فيبقى الاستقلال ظاهريا أما الاستقلال الذي يحلم به المراهق اليوم وخصوص في الدول العربية هو أن يكون حرا ويفعل ما يشاء، الأمر الذي أدى بالدكتور السيد شخص إلى القول " بان الشباب اليوم ولاسيما العربي منه قد أدى به سوء فهم الاستقلال إلى الفوضى والتمرد الذي يصل إلى حد

الخروج عن الأدب أحيانا، لقد فهم الكثير من الشباب الحرية على أنها فوضى والخروج عن العرف والعادات والتقاليد والتحرر من كل قيد.

3- الحاجة إلى التقدير والمكانة الاجتماعية: إن شعور المراهق وإحساسه بالتقدير من طرف جماعته، وان أسرته ومجتمعه تبوؤه مكانة اجتماعية مناسبة للنمو ذات تأثير كبير على شخصيته وعلى سلوكه، فهذا الأمر ينمي فيه قدرة دافعة على صرف كل قدرته وطاقته لصالح أسرته ومجتمعه، ولذلك تبرز حاجاته إلى التقدير والمكانة الاجتماعية. فالمراهق يريد أن يكون شخصا هاما في جماعته وأن يعترف به كشخص ذي قيمة يتوق إلى أن يكون له مكانة بين الراشدين وأن يتخلى على موضعه كطفل ولذلك فليس غريب أن نرى أن المراهق يقوم بالأعمال التي يقوم بها الراشدون متبعا طرق وأساليبهم". إن مرحلة المراهقة مرحلة مليئة بالطاقات التي تحتاج إلى توجيه جيد ولذا فالأسرة الحكيمة والمجتمع السليم هو الذي يعرف كيف يوجه هذه الطاقات لصالحه ويستثمرها أحسن استثمار.

4- الحاجة إلى القيم:

تعتبر القيم عماد الأمة وسنام نظامه، وإذا ما حدث أي خروج عن هذه القيم سوف تختل الشخصية الفردية ويختل المجتمع بأكمله، والمراهق كفرد يحتاج إلى القيم والمبادئ التي يتمسك بها حتى لا يحد عن الطريق السوي، فكثير ما تصطدم حالات المراهق ورغباته بالقيم والتقاليد والأعراف الاجتماعية ، ولعل أهم ما يستولي على تفكير المراهق في هذه المرحلة الرغبة الجنسية وهو دافع ملح وقوي ولعل ما يزيد هذا الدافع قوة: وسائل الإعلام، السينما، الإذاعة، والتلفزيون والكتب والمجلات الخليعة ودورها في إثارة لدوافع الجنسية، ويتضح أمامنا خطر انتشار أفلام الإثارة والإغواء التي تلعب بمشاعر الشباب وتوقظها وهي منتبهة يقظة، وهي أفلام يدور الكثير منها حول الجنس دون الالتجاء إلى فكرة أو موضوع هادف.

5- الحاجة إلى التفكير والاستفسار عن الحقائق:

من مميزات مرحلة المراهقة النمو العقلي كما ذكرنا سابقا حيث تتفتح القدرات العقلية من ذكاء وتخيل وتفكير وغيرها ولهذا تزداد حاجة المراهق إلى التفكير والاستفسار عن الحقائق، فيميل المراهق إلى التفكير والنظر في الكائنات وحوله وجمع الظواهر الاجتماعية المحيطة به التي تستدعي اهتمامه وانتباهه فتكثر تساؤلاته واستفساراته عن بعض القضايا التي تستعص على عقله حينها يطيل التفكير فيها، وفي نفس الوقت يريد إجابات على أسئلته إذا من واجب الأسرة أن تلبي هذه الحاجة وذلك من اجل أن تنمي تفكيره بطريقة سليمة وتجيب على أسئلته دونما أي تردد.

- الحاجة إلى أنواع النشاط:

يحتاج المراهق إلى أنواع النشاط المختلفة والتي تضم الإعداد من الجماهير، كالحفلات، الرحلات، المعسكرات والمباريات، كما أنهم يحتاجون إلى التفرد الذي توفره جماعات الصداقة الصغيرة من جهة ومن جهة أخرى يحتاجون إلى الفرص التي توفرها نشاطات التجمعات الكبيرة للهرب ولفترة معينة من الصراعات الداخلية، كما يحتاجون إلى معونة الجماعات الصغيرة في مواجهة الواقع.

كما يحتاج المراهق لمختلف أنواع النشاط الرياضي الثقافي والترفيهي الذي يجد فيه متنفسا لمشكلاته خاصة أن المراهق يتميز في هذه الفترة بطاقة وشحنة هائلة يريد تفريغها، وتكون مختلف هذه النشاطات وسيلة في ذلك كما انه في هذه المرحلة يتميز بالانطلاق الفكري، ويريد أن ينهل من كل شيء حتى يشبع فضوله وتسمح له النشاطات المختلفة وخاصة منها الجماعية في التعرف على نفسه في علاقته بالمجتمع ولقد تبين من خلال دراستنا أن أغلبية المراهقين يقضون أوقات فراغهم في الشارع.

ثانيا- أهمية النشاط البدني والرياضي للمراهق:

يعتبر النشاط البدني والرياضي مادة مساعدة ومنشطة ومكيفة لشخصية ونفسية المراهق لكي يحقق فرصة اكتساب الخبرات والمهارات الحركية التي تزوده رغبة وتفاعلا في الحياة فتجعله يتحصل على القيم التي يعجز المنزل توفرها له، لهذا يجب على الوسط الرياضي أن يفسح المجال من أجل إنماء وتطوير الطاقات البدنية والنفسية له، وهذا بتكثيف ساعات النشاط الرياضي داخل الملاعب والصالات وبيوت الشباب من أجل استعادة نشاطه الفكري و البدني وتجعل المراهقين يعبرون عن مشاعرهم وأحاسيسهم التي تتصف بالاضطراب والعنف وهذا عن طريق الحركات الرياضية المتوازنة المنسجمة والمتناسقة التي تخدم وتنمي أجهزتهم الوظيفية والعضوية والنفسية.

تمتاز هذه المرحلة بمرحلة الإتقان وزيادة سرعة الزمن الفاصل ما بين المثير والاستجابة مما يجعل قابلية التعلم للمراهق كبيرة وتزداد المهارات الحسية الحركية بصفة عامة، وهذا ما يجعل تنمية بعض القدرات البدنية ضرورة ملحة كالقوة البدنية والتحمل، فالممارسة الرياضية المستمرة تجعل المراهق يسعى من أجل تحسين أدائه وهو دافع مباشر لأفراد هذه المرحلة بحيث يصبح النشاط البدني الرياضي المقترح من طرف الأستاذ يجب أن يعتني بجوانب عدة من بينها إشباع غريزة الاجتماع لدى التلاميذ من المشاركة في إعداد الحصة واختيار النشاط والجماعة التي تناسبه، فتنمي له روح المبادرة والأخذ بزمام الأمور وتحمل الأمور وتحمل المسؤولية.

قائمة المراجع:

1 .أحمد عبد الطيف وحيد (2001) علم النفس الإجتماعي، عمان الاردن، دار السيرة للنشر والتوزيع والطباعة .

-2. أحمد عطية أحمد (1999) مناهج البحث في علم النفس وعلوم التربية " القاهرة، الدار المصرية اللبنانية .

-3 .جابر عبد الحميد جابر، علاء الدين كفافي " معجم علم النفس والطب النفسي " ج 8، القاهرة : دار النهضة العربية .

4 .جابر عبد الحميد جابر، كاضم خيري (1996)مناهج البحث في علم النفس وعلوم التربية. القاهرة

5.جابر عبد الحميد جابر علم النفس التربوي، دار النهضة العربية القاهرة 1977

-6. حامد عبد السلام زهران (بدون سنة علم النفس الاجتماعي، مصر: عالم الكتب ، مصر .

- 7. رمضان محمد القذافي (1993) الشخصية : نظرياتها و اختباراتها و أساليب قياسها ليبيا: منشورات

-8. سيد حمد غنيم (1975) سيكولوجية الشخصية . دار النهضة العربية.

-9 . سعيد زبان: علم النفس النمو المطبوعات الجامعية الجزائرية، سنة 2008

-10. شعبان على حسين السيسي (2001) علم النفس (أسس السلوك الإنساني بين النظرية والتطبيق). الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

-11. عبد الرحمن عيسوي (1984) دراسات في علم النفس الاجتماعي، بيروت، لبنان دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع.

-12. عبد اللطيف محمد خليفة (2000) الدافعية للانجاز القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

-13. ك، هو لجلندرزي (1971) نظريات الشخصية : ترجمة الدكتور فرج أحمد فرج القاهرة: الهيئة العامة للكتب.

14-. محمد حسن علاوي (1997) علم النفس الرياضي القاهرة: دار المعارف، ط 7.

-15. محمد كامل عويضة (1996) علم النفس الاجتماعي، بيروت ، : دار الكتب العلمية.

16.محمد عبد العزيز سلامة: مقدمة في سيكولوجية التعلم الحركي، ما هي للنشر والتوزيع، مصر ، 2013.

17 - مروان عبد المجيد ابراهيم التعلم الحركي والنمو البدني في التربية الرياضية، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان .2013

18 - فرات جبار سعد الله أساسيات في التعلم الحركي، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، 2014.

19 - يوسف لازم كماش، نايف زهدي الشاويش التعلم الحركي والنمو الإنساني، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان .2013

20- . أسامة كامل راتب النمو الحركي مدخل للنمو المتكامل للطفل والمراهق، دار الفكر العربي، 1999.